

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة



كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

التحويل بالزيادة في الجملة الاسمية
- دراسة سورة الأعراف -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية
تخصص: علوم اللسان العربي

إشراف الأستاذ:
محمد بودية

إعداد الطالبة:
شهرزاد تومي

الصفة	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
رئيسا	أستاذ دكتور	نعيمة سعدية
مشرفا ومقررا	أستاذ	محمد بودية
مناقشا	دكتور	صالح حوحو

السنة الجامعية: 1437هـ/1438هـ

2016م / 2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى :

﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا^ص وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ

اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿ سورة فاطر ، الآية 43

صدق الله العظيم

شكرو عرفان

الحمد لله الذي أكرمنا بأفصح بيان وحفظ العربية بالقرآن، الحمد لله كما ينبغي

لجلال وجهه وعظيم سلطانه أعظمه بأجل تعظيم وأمجده بأجل تمجيد.

أتقدم بخالص الشكر ووافر التقدير إلى كل من ساعدني على السير في طريق

البحث وأخص بالذكر الأستاذ المشرف محمد بودية، وكل من كان له الفضل

في إنجاز هذا العمل بلغهم الله منازل الشهداء ومراتب السعداء ومرافق

الأنبياء، كما لا أنسى كل من كان سندا ومعينا لي في هذا الطريق وأسأل الله

أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ويجعله في ميزان حسناتنا والحمد

لله رب العالمين .

مقدمة

لما كانت اللغة العربية لغة القرآن الكريم والمعرفة بقواعدها وأحكامها طريق إلى معرفة فضل القرآن الكريم وكنه أسرارها، ذلك أنه يمثل أرقى مستويات الأداء اللغوي، وخدمة لهذا النص المقدس، نشأ الدرس اللغوي العربي، لذلك عدّ علم النحو أحد علوم اللغة، والحديث عنه هو بالضرورة حديث عن اللغة لأن النحو نشأ في أحضان اللغة ولولاه لما استقامت.

والنحو علم يُعنى بدراسة أصول تكوين الجمل وقواعد الإعراب وهو المحور الأساسي الذي تناوله الباحثون قديما وحديثا فكثرت فيه المدارس وتعددت المناهج.

ومن المدارس التي تناولت النحو بمفهوم خاص مدرسة النحو التوليدي التحويلي التي تزعمها العالم الأمريكي نعوم تشومسكي، وهنا يتقاطع الدرس اللغوي الحديث مع الدرس العربي القديم، حيث إن ثنائية الأصل والفرع في النحو العربي تقابلها ثنائية البنية العميقة والسطحية في النحو التحويلي.

ولما كانت الزيادة في التراكيب اللغوية من أهم العناصر التي يتم بموجبها تحويل البنى العميقة إلى مجموعة من البنى السطحية، فقد آثرنا الخوض في غمار هذا الموضوع الذي يتناول التحويل بالزيادة في الجملة الاسمية مطبقين هذه الدراسة على سورة الأعراف، وذلك من خلال الوقوف على مجموعة من آي الذكر الحكيم التي تتعدد معانيها وتتنوع دلالاتها بحسب نوع الزيادة.

وتمحورت إشكالية هذه الدراسة حول عدد من الأسئلة أهمها : كيف يتمظهر التحويل بالزيادة في الجملة الاسمية في سورة الأعراف وكيف يسهم هذا النوع من التحويل في تغيير معنى الجملة.

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة بحث مقسمة إلى مدخل وثلاثة فصول تطبيقية تسبقهم مقدمة وتتلوهم خاتمة .

المدخل : وقد وسم بمفاهيم نظرية عامة وتضمن مجموعة من المفاهيم تمثلت في مفهوم الجملة الاسمية وأركانها، ومفهوم التحويل وصوره، كما تناول نظرية التحويل بين الدراسات الغربية والعربية، ومفهوم الزيادة وصورها .

الفصل التطبيقي الأول : ووسم بالتحويل بزيادة النواسخ الفعلية، وتضمن التحويل بزيادة كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وظن وأخواتها .

الفصل التطبيقي الثاني : وتناولنا فيه التحويل بزيادة النواسخ الحرفية واشتمل على : التحويل بزيادة إنَّ وأخواتها، والحروف المشبهة بليس، ولا النافية للجنس .

الفصل التطبيقي الثالث: وتناولنا فيه التحويل بزيادة الفضلة وتضمن التحويل بزيادة النعت، وشبه الجملة، والمضاف إليه .

خاتمة : متضمنة لمجمل النتائج التي تم التوصل إليها.

وقد أملت طبيعة الموضوع أن يكون المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي مع الاستعانة بمناهج أخرى كالمنهج التحليلي والمنهج الإحصائي؛ فبعد جمع المادة تمت دراستها وفق هذا المنهج الذي يقوم على رصد الظاهرة، ووصف تركيبها وتفسير ما طرأ عليها من تحولات، خلال دراسة الجملة التحويلية ثم إرجاعها إلى أصلها في الجملة التوليدية قبل دخول عنصر الزيادة عليها، وقد تنوعت مصادر ومراجع البحث ونذكر من أهمها: الجملة الوظيفية في القرآن الكريم لأرباح بومعزة ، ودراسات نحوية النحو والصرف العربي لأرباح بومعزة ، وإعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين الدرويش، ومجموعة من التفاسير من بينها: صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني ، والكشاف للزمخشري وغيرها ...

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات إلا أننا بذلنا ما في جهدنا لتذليلها.

وفي الأخير نشكر الأستاذ محمد بودية الذي تحمل معنا مشاقّ البحث، ونسأل الله
تبارك وتعالى أن ينفعنا بهذا العمل وأن يجعله في ميزان حسناتنا، فإن أصبنا فمن الله وإن
أخطأنا فحسبنا أنّا اجتهدنا ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن
يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وصل اللهم على نبيينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين .

مقدمة : مفاهيم نظرية عامة

أولاً : الجملة الاسمية مفهومها وأركانها

ثانياً : التحويل مفهومه وصوره

ثالثاً : نظرية التحويل بين الدراسات الغربية والعربية

رابعاً : الزيادة مفهومها وصورها

تعدّ ظاهرة التحويل من بين الظواهر اللغوية التي مست اللغة العربية منذ القدم، بيد أنّ هذه الظاهرة لم ترد عند النحويين العرب بهذا المصطلح، وإن كان مفهومه وتصوره ضارباً في جذور اللغة العربية أو النحو العربي بصفة خاصة، فقد عبر عنه النحويون بتعابير مختلفة نلمسها في كتب النحو واللغة .

والتحويل بوصفه أسلوباً نحوياً تتفرع منه عناصر مختلفة منها: التحويل بالاستبدال التحويل بالحذف، التحويل بالترتيب، التحويل بالزيادة، هذا الأخير الذي ورد بصور متعددة نسعى جاهدين للتعرف عليه، وعلى أنواعه وصوره، والدور الذي تؤديه هذه الزيادات في معنى الكلام، خاصة أننا أمام نص لغوي خاص وهو القرآن الكريم، لذلك نحاول أن ندرس تجلي هذه الزيادات في الجملة الاسمية في سورة الأعراف، وإذ ذاك نبداً أولاً بالمفاتيح الأولية للبحث.

أولاً - الجملة الاسمية مفهومها وأركانها :

1. مفهوم الجملة الاسمية :

يعرفها ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) بقوله : " ... ثم الجملة تسمى اسمية إن بدئت باسم، كزيد قائم، وإنّ زيدا قائمٌ ، وهل زيد قائمٌ ، وما زيد قائماً ... " ⁽¹⁾ ، فالجملة الاسمية هي ما تصدرها اسم حسب ابن هشام أو هي: " التي صدرها اسم صريح أو مؤول، أو اسم فعل، أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص، نحو: الحمد لله، أن تصدّق خير لك ... " ⁽²⁾ .

(1) ابن هشام الأنصاري ، الإعراب عن قواعد الإعراب ، تح: علي فودة نيل ، جامعة الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1981 ، ص35.

(2) فخر الدين قباوة ، إعراب الجمل وأشباه الجمل ، دار القلم العربي ، حلب ، سوريا ، ط5 ، 1989 ، ص19.

2. أركانها :

تتكون الجملة الاسمية من ركنين رئيسيين هما المسند إليه والمسند، أما المسند إليه (المبتدأ) فهو المحكوم عليه والمتحدث عنه، وأما المسند (الخبر) فهو المحكوم به (1). ويعرفهما سيبويه (ت180هـ) بقوله: " وهما ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا ... " (2).

فالجملة الاسمية هي ما تكونت من مسند إليه ومسند.

أ. المبتدأ :

" المبتدأ في اللغة مأخوذ من الابتداء، وهو الافتتاح وهو مناسب هنا للتسمية، فزيد مثلا من قولك : زيد قائم، سمي مبتدأ لأنه افتتح به أول الجملة " (3).

وهو " الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد، فالاسم جنس يشمل الصريح كـ "زيد" في نحو : "زيد قائم" والمؤول في نحو : "وأن تصوموا" ... " (4).

فالمبتدأ هو الاسم الذي لم تدخل عليه عوامل لفظية وقد يكون صريحا أو مؤولا.

(1) ينظر: علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2007 ، ص20.

(2) سيبويه (أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر) ، الكتاب، تح: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط3 ، ج1 ، 1988 ، ص23.

(3) الشنقيطي (محمد بن آب القلاوي)، فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية ، شرح أحمد بن عمر الحازمي ، مكتبة الأسد ، مكة المكرمة ، ط1 ، 2010 ، ص 326.

(4) ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، تح: إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2000 ، ص114 .

ويعرفه سيبويه بقوله : "... فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك عبدالله أخوك، وهذا أخوك ... ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبدالله منطلقاً، وليت زيدا منطلق، لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده ... " (1).

فالمبتدأ ما تصدر الجملة الاسمية، وقد ينزل منزلته في الابتداء الناصب والرافع من أمثال كان وأخواتها، وإن وأخواتها فإن تنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، وكان ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها .

يقول سيبويه : " ألا ترى أن ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ، ولا تصل إلى الابتداء مادام ما ذكرت لك إلا أن تدعه، وذلك أنك إذا قلت: عبد الله منطلقاً، إن شئت أدخلت (رأيت) عليه فقلت: رأيت عبد الله منطلقاً... فالمبتدأ أول جزء، كما كان الواحد أول العدد، والنكرة قبل المعرفة " (2).

فالمبتدأ الأصل فيه الابتداء لكن قد تدخل عليه أشياء تخرجه عن أصله الأول، فعبد الله في المثال الأول مبتدأ، فإن أدخلنا الفعل ' رأيت ' صار عبد الله مفعولاً به فكذلك الأصل في العدد الواحد، والأصل في الاسم أن يكون نكرة، كما كان الأصل في المبتدأ الابتداء.

ب. الخبر :

وهو " المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة " (3).

وقد لاحظ النحاة أن من أهم سمات الجملة الاسمية صلاحيتها للنسخ لذلك قسموها إلى قسمين: جملة غير منسوخة واصطلحوا عليها بالجملة المطلقة؛ ذلك أن العملية الإسنادية فيها تؤدي وظيفتها دون أي قيود عليها، وجملة دخلها النسخ واصطلحوا عليها

(1) سيبويه ، الكتاب ، ص 23.

(2) المصدر نفسه ، ص 24.

(3) ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 114.

بالجملة المقيدة للدلالة على أن ثمة قيد فيها يحدث تأثيرا لفظيا وآخر معنويا في العلاقة الإسنادية (1).

ثانيا : التحويل مفهومه وصوره :

1. مفهوم التحويل:

أ. لغة :

تعددت تعريفات التحويل في المعاجم العربية ومن بين التعريفات نجد تعريف الفيروزآبادي الذي يعرفه بقوله: "...وتحول عنه زال إلى غيره، والاسم كعنب" (2). ومنه ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ (3).

جاء في محيط المحيط للبستاني قوله: "حوّل الشيء تحوّل لازم متعد، وتحول عنه تحولا وتحيلا انصرف عنه إلى غيره، وتحوّل الرّجل انتقل من موضع إلى موضع... والتحويل عند المحدثين: هو الانتقال من إسناد الحديث إلى إسناد آخر" (4).

فالتحويل حسب ما جاء في المعجمين يعني في جذره اللغوي التغيّر والانتقال من صورة إلى صورة أخرى، والانتقال من حالة سابقة إلى أخرى لاحقة.

ب. اصطلاحا :

وردت تعريفات عديدة ومتعددة للتحويل من بينها، تعريف محمد حماسة عبد اللطيف إذ يعرف التحويل بقوله: " هو تحويل جملة إلى أخرى أو تركيب إلى آخر، والجملة

(1) ينظر: علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص21.

(2) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (ح و ل)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 1999، .

(3) الكهف (103).

(4) بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، 1987، ص207.

المحول عنها هي ما تعرف بالجملة الأصل، والقواعد التي تتحكم في تحويل الجملة الأصل أو البنية العميقة هي القواعد التحويلية⁽¹⁾.

وتعرفه ابتهاال محمد البار بأنه: "عملية تغيير تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر".⁽²⁾

فمن خلال هذين التعريفين نستشف أن التحويل في معناه الاصطلاحي هو التغيير الذي يطرأ على تركيب لغوي معين، فينقله من حالته الأصلية إلى بنية أخرى محولة وذلك باستخدام قانون تحويلي معين.

وتعرف رفعت كاظم السوداني التحويلات بأنها: "قواعد تساعد الجملة في الانتقال من البنية العميقة إلى الشكل النهائي لها على البنية السطحية، وبواسطة التحويلات نحصل على عدد غير محدود من الجمل تختلف عن الجمل الأصلية العميقة"⁽³⁾.

فالتحويلات على حد تعبير الباحثة هي قواعد وقوانين تسهم في انتقال الجملة من حالة أولى عميقة إلى أخرى سطحية، تمكننا من إنتاج عدد غير محدود من الجمل.

ويرى الباحث اسماعيل حميد أحمد أمين أن المقصود بالتحويل: "هو كشف العلاقات بين المكونات الأساسية للجملة من الأركان الاسمية والفعلية، وملاحظة العلاقة بين الاسم والفعل والحرف، والضمائر والتقديم والتأخير والاستبدال الموقعي للكلمات داخل

⁽¹⁾ محمد حماسة عبد اللطيف، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، دار الغريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2002، ص13.

⁽²⁾ ابتهاال محمد البار، مظاهر نظرية التحويل، عالم الكتب الحديث، اريد، الأردن، ط1، 2014، ص17.

⁽³⁾ رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي والتحويلي، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص109.

التركيب، ويكون الغرض منه إبراز المعاني المتعددة المتباينة التي تؤدي بها اللغة بتراكيبها المختلفة " (1).

فالتحويل إذن يفسر التغير من تركيب إسنادي إلى تركيب إسنادي آخر أي؛ التغير الذي يحدث في الجملة فيحولها من بنيتها الأصلية إلى بنية أخرى تكون فرعاً منها، والهدف من ذلك الحصول على معاني متعددة من خلال تطبيق قواعد تحويلية معينة، كالحذف، والاستبدال، والزيادة، وغيرها ...

ووظيفة القواعد التحويلية في هذه النظرية هي تحويل التراكيب الأساسية إلى تراكيب أخرى سطحية، وهي التراكيب التي نطقها وسمعها السامع فعلاً، وعملية وصف العلاقة القائمة بين هذين التركيبين الباطني والظاهري تسمى تحويلاً، أو قانوناً تحويلياً: transformation Rule (2).

وتحتل التحويلات المكانة الرئيسية في القواعد التشوميسكية، وتكتمل مهمتها في تحويل البنية العميقة إلى بنى متوسطة وسطحية، وقد وصف تشومسكي الجملة المحولة بأنها التي تنقصها خاصية من خواص الجملة النواة، وأن التحويل يكشف لنا بطريقة جلية كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة (3).

(1) اسماعيل حميد حمد أمين، التراكيب التوليدية التحويلية في شعر الراعي النميري، دار الراجية للنشر، عمان، الأردن ط1، 2010، ص 23.

(2) ينظر: أحمد المهدي المنصوري، اسمهان الصالح، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 29، 2013، ص 328.

(3) ينظر: أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005، ص 207.

2. صور التحويل:

ينقسم التحويل في النحو العربي إلى قسمين: سطحي وعميق، والتحويل السطحي وهو الأبسط والأهم وظيفيا في الكلام يتبدى في أربعة أقسام:

1/ **التحويل بالترتيب:** الترتيب الذي يعد عنصرا تحويليا هو ذلك الذي يتم فيه إجراء تغيير يقع على ترتيب عناصر الجملة عن طريق التقديم أو التأخير ... من نحو تقديم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسمية، أو تقديم الفضلات على ركني الجملة الأساسيين، أو قد تقدم هذه الفضلات عليهما معا، وذلك بغية إحداث تغيير في المعنى⁽¹⁾.

2/ **التحويل بالحذف:** و" الحذف الذي يعد عنصرا تحويليا هو ذلك الذي يسجل في الجملة التوليدية الاسمية أو الفعلية لغرض في المعنى، وتبقى معه هذه الجملة الوظيفية حاملة معنى ما " (2).

3/ **التحويل بالاستبدال:** " هو إمكانية إقامة وحدة لغوية أو وحدة إسنادية مقام وحدة لغوية أو وحدة إسنادية أخرى، لأن الشيء المقام مقام الشيء بما أنه وحدة دالة فهما من قبيل واحد تماما " (3).

4/ **التحويل بالزيادة:** وهو محل الدراسة، ويقصد بالزيادة: " عنصرا من عناصر التحويل، ما يضاف إلى الجملة النواة من كلمات يعبر عنها النحاة بالانتماءات أو بالفضلات

(1) ينظر: رابح بومعزة ، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم صورها . بنيتها العميقة . توجيهها الدلالي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد ، الأردن ، ط 1 ، 2009 ، ص24.

(2) المرجع نفسه ، ص23.

(3) المرجع نفسه ، ص14.

أو غير ذلك، ويعبر عنها البلاغيون بالقيّد، يضاف إلى الجملة الأصل لتحقيق زيادة في المعنى " (1). وسنفصل الحديث في هذا النوع من التحويل لاحقاً.

وتجدر الإشارة إلى أن صور التحويل هي ما يعرف عند التحويلين بالقواعد التحويلية، التي تدخل على التركيب اللغوي فتنتقله من بنيته العميقة أي البنية المجردة المفترضة إلى بنية أخرى سطحية ظاهرة لينطق بها المتكلم ويسمعه السامع، سواء بالترتيب، أو بالحذف أو الاستبدال أو الزيادة ...

ثالثاً : نظرية التحويل بين الدراسات الغربية والعربية:

1. التحويل في الدراسات الغربية:

" تنسب النظرية التوليدية التحويلية *Generative Transformational Theory* إلى العالم الأمريكي أفرام نعوم تشومسكي *Avramnoam Chomsky* ، وذلك عندما أصدر كتابه (البنى النحوية) في عام 1975م وركز فيه على النشاط اللغوي للإنسان وآلية التكلم لديه " (2).

" وعلى مدى سنوات كثيرة كرّس تشومسكي وأتباعه جهداً كبيراً لاستنباط أوليات اصطلاحية وافية، لوصف التعقيد الهائل للغات الطبيعية، وهو تعقيد يصبح أكثر إثارة للدهشة كلما نظر المرء إلى اللغات الفردية، كان بعض هذه الحيل الاصطلاحية ناجحاً بشكل لافت، وبالأخص التحويلات ومفهومي البنية العميقة والسطحية " (3).

(1) خليل أحمد عمارة ، في نحو اللغة العربية وتراكيبها منهج وتطبيق ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1984 ، ص 96.

(2) اسماعيل حميد أحمد أمين ، التراكيب التوليدية التحويلية في شعر الراعي النميري ، ص 24.

(3) نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، تر: عدنان حسن ، دار الحوار للنشر ، سوريا ، ط1، 2009، ص15.

يركز تشومسكي في دراسته للغة على اعتماد مستويين، فيميز بين البنية العميقة؛ أي القواعد التي أوجدت نوعاً من تتابع الكلمات التي ينطق بها المتكلم، وبين البنية السطحية؛ أي البنية الظاهرة عبر تتابع هذه الكلمات، ويمكن التمييز بين بنية الجملة العميقة وبين بنية الجملة السطحية، فالأولى هي البنية الضمنية المجردة التي تعين التفسير الدلالي، والثانية هي ترتيب الوحدات السطحي، الذي يحدد التفسير الفونيتيكي والذي يُرد إلى شكل الكلام الفيزيائي الفعلي وإلى شكله المقصود المدرك⁽¹⁾.

ويقصد بالبنية العميقة عند التحويلين: " الأساس البنائي المجرد الذي يحدد المحتوى المعنوي للتركيب، وهو موجود في الذهن عند إرسال الجملة أو تلقيها، أو التركيب الذي يحدد معنى الجملة والذي يتحول فيما بعد إلى تركيب سطحي بواسطة قواعد تحويلية، وهي النواة التي لا بد منها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي " (2).

أما البنية السطحية فهي تعني عندهم: " التركيب الذي تظهر به الجملة بعد تطبيق بعض القواعد التحويلية على تركيبها الباطني وهي الجزء الملحوظ الظاهر في الجملة، أي الرموز المجسدة والرموز الصوتية والمكتوبة" (3).

ويهتم تشومسكي وأتباعه بالنحو ببنيته العميقة والسطحية، وفي هذا عودة إلى التفسير العقلي للغة بوصفها خلاقة وإبداعية، فهي ملكة إنسانية يتميز بها الإنسان عن غيره، تتكون من عناصر محدودة لكنها تنتج عدد لا نهائي من الجمل، ومن ثم فهي لاتخضع للتفسير الآلي. (4)

(1) ينظر : ميشال زكريا ، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر

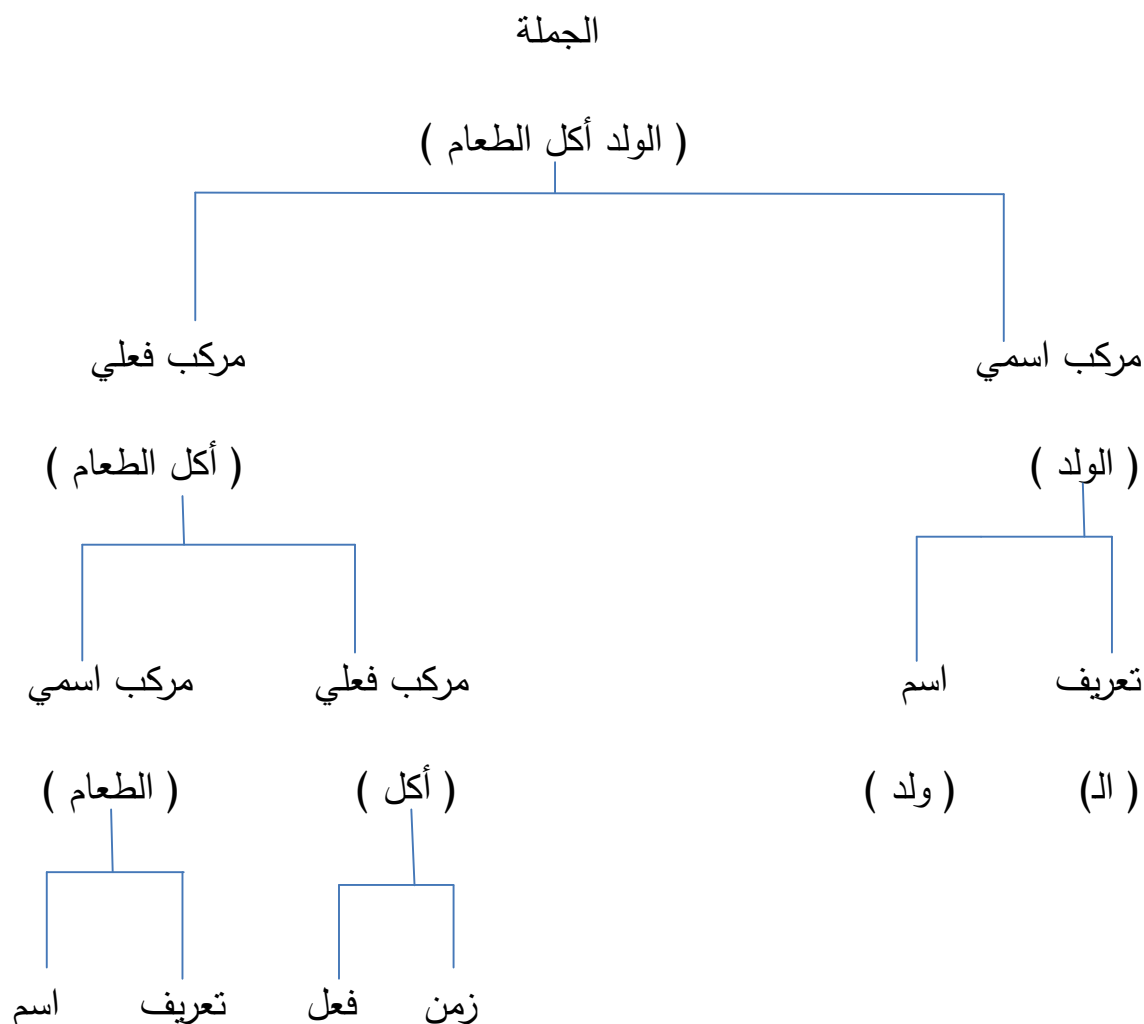
والتوزيع ، طرابلس ، لبنان ، ط2 ، 1986 ، ص163.

(2) ابتهاج محمد البار ، مظاهر نظرية التحويل ، ص 20.

(3) المرجع نفسه ، ص20.

(4) ينظر: المرجع نفسه ، ص 22.

ويمكن توضيح المكونات الأساسية والمباشرة التي تتكون منها الجملة بالرسم الشجري الآتي (1):



فهذا الرسم الشجري يمثل لنا المكونات المباشرة التي تتكون منها الجملة ، كما يمثل هيكلًا من الهياكل التجريدية البنيوية الصحيحة للجملة العربية، ومثله هام للتعبير عن إبداعية اللغة وقدرتها على تكوين الجمل، فبالاعتماد عليه يمكننا أن نصوغ عدد لا نهائي من

(1) جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تح: حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، ط 1 ، 1985 ، ص 150 .

الجمال العربية الصحيحة، وذلك بشرط مراعاة الخصائص الانتقائية والمقولية للعناصر المعجمية⁽¹⁾.

فما هو واضح مما عرضناه من الأسس الرئيسية التي تقوم عليها نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية، اعتمادها على ركن خفي يمثل الحجر الأساس في العملية التحويلية لم يبرز ذكره كثيرا ، وهو الاعتماد على فكرة الأصل والفرع في الجملة، فالأصل فكرة والفرع كيفية إخراج هذه الفكرة إلى الوجود، والأصل بنية عميقة فرعها بنية سطحية وفي الجملة التي تحتل البنية السطحية كلمات أصل وأخرى فروع ، يمثلون للأولى بكلمة (unmarkeword) وللثانية ب: (markedwords)، فالأولى أشد ارتباطا وأوثق صلة بالبنية الأصل، أما الثانية فتربط بالبنية الفرع ، وهي وثيقة الصلة بها⁽²⁾.

ومع ذلك فمن المستحيل فهم آراء تشومسكي العامة في فلسفة اللغة والعقل دون الإلمام بالخصائص العامة لأصول نظريته التي أرسى قواعدها منذ خمسة عشر عاما تقريبا، والتي أخذت تتطور شيئا فشيئا حتى أيامنا هذه، بل إن هذه القواعد التحويلية ذات بناء منطقي أشد عسرا وتعقيدا من القواعد النحوية لتركيب أركان الجملة⁽³⁾.

ولا يسع المرء إلا أن يقرّ بأن الأعمال التي قدّمها تشومسكي في هذا الشأن قد أسهمت إلى حد ما في محاولات تطبيق النظرية التحويلية على اللغة العربية وفي تقديم أصولها، وإن ارتبط ذلك كثيرا بالنظرية في مراحلها الأولى⁽⁴⁾.

(1) ينظر ، نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، تر: محمد فتوح، دار الفكر العربية القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1993 ، ص 13-15.

(2) ينظر ، خليل أحمد عمارة ، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2004 ، ص 255.

(3) ينظر : جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص 135.

(4) ينظر : نعوم تشومسكي ، المعرفة اللغوية طبيعتها ، أصولها ، واستخداماتها ، ص 10.

2. التحويل في الدراسات العربية :

إذا كان التحويل في النحو العربي يقوم على أساس أن لكل وحدة إسنادية بنيتين إحداها عميقة والأخرى سطحية، وكان التحويل بقواعده المختلفة يقوم بنقل هذه البنية العميقة من عالم الفكرة المجردة المفترضة إلى عالم التحقق الصوتي الفعلي، فإن هذه الفكرة نفسها التي أدت إلى ضرورة التحويل قد وجدت بشكل آخر في النحو العربي، لكن النحاة العرب حينما تناولوا فكرة الموائمة بين العمق المقدر والسطح الظاهر، وانتهوا إلى أن هناك أصلاً أو معياراً أو نموذجاً تجريدياً يحاول الكلام الحي تنفيذه وإخراجه إلى حيز الوجود، وخلصوا إلى أن هذا النموذج الأصل أساس للآخر، فحاسبوا كلامهم المنطوق بمقياس هذا النموذج الأصل، فإنهم رأوا أنه ليس لكل تركيب أو وحدة إسنادية بنيتين إحداها عميقة والأخرى سطحية، وإنما رأوا أن التركيب الإسنادي الذي يفترض وجود بنيتين هو التركيب المحول الذي يكون ظاهره ملبساً، فالجملة التوليدية في نظرهم أو الوحدة الإسنادية الوظيفية الواردة عناصرها على أصلها لا تحتاج إلى بنية عميقة⁽¹⁾.

ولا شك أن مفهوم التحويل في الدرس اللغوي العربي كان موجوداً بشكل أو بآخر وإن لم يكن موجوداً عندهم بهذا المصطلح، فتحديد المصطلحات في الدرس اللغوي الحديث لا يعني استحداث معنى جديداً أو تنظيراً جديداً، فقد تحدث العرب عن التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والفصل والوصل، والزيادة والتكرار، والمعنى ومعنى المعنى وما كان لهم حديث بهذا لو لم يكن مفهوم التحويل متمكناً في عقولهم، ولو لم يدركوا أن هناك قواعد ولدت هذه الجمل الأصل، وأن هناك قواعد على أساسها تحولت الجمل

(1) ينظر : رباح بومعزة ، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم ، صورها . بنيتها العميقة . توجيهها الدلالي ، ص 08 و رباح بومعزة ، التحويل في النحو العربي مفهومه ، أنواعه ، صوره ، عالم الكتاب الحديث ، اريد ، الأردن ، ط 1 ، 2008 ، ص 46.

الأصل إلى جمل تحويلية، ولما شغلوا أنفسهم ولما تناولت مؤلفاتهم هذه الأمور بالشرح والتفصيل، ولعدّوها كلها أصلاً أو لنقل هكذا قالت العرب (1).

وإذا كان مصطلح البنية العميقة في النحو التحويلي مصطلح غير مصرّح به في معالجة النحاة العرب للتراكيب الإسنادية المحولة، فإن مفهومه وتصوره كان حاضراً في معالجتهم تلك، لكن التعبير عنه جاء بطرائق مختلفة من نحو قولهم: أصله كذا، وتأويله كذا، أو قياسه كذا، أو هو على نية كذا، أو تقديره كذا، وهذه العبارات كلها تعني أن هناك بنية عميقة وراء البنية السطحية المحولة، ومعظم ما أحدث خلافاً بين النحويين كان حول تقدير البنية العميقة، أو حول القواعد التحويلية التي تحكم تحول البنية العميقة المقدرة إلى البنية السطحية (2).

رابعاً : الزيادة مفهومها وصورها:

1. مفهوم الزيادة :

أ. لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور قوله: " زيد: الزيادة والنمو، وكذلك الزيادة والنقصان، زاد الشيء يزيده زياداً وزياداً ، ومزيداً ، ومُزاداً أي: ازداد ... وزدته أنا أزيده زيادة جعلت فيه الزيادة . " (3)

فالزيادة هي النمو والكثرة في الشيء وضده النقصان والقلّة

(1) ينظر ، رفعت كاظم السوداني ، المنهج التوليدي والتحويلي ، ص 120.

(2) ينظر ، رابح بومعزة ، التحويل في النحو العربي ، مفهومه ، أنواعه ، صوره ، ص 46-47.

(3) ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب ، مادة (ز ي د) ، دار صادر، بيروت، لبنان ، ط 1 ج 3، 1990، ص 198.

ب. اصطلاحاً:

يراد بالزيادة في عرف التحويليين: "إضافة عنصر من عناصر التحويل إلى الجملة النواة بموجب النظرية التوليدية التحويلية، لتحسين البنية السطحية ولا أثر للعنصر المضاف في البنية العميقة" (1).

و "الزيادة التي تعد عنصراً من عناصر التحويل، هي تلك الزيادة التي يضاف فيها إلى الجملة التوليدية كلمات قد تكون فضلات أو قيوداً، وقد تكون عوامل متمثلة في النواسخ لتحقيق زيادة في المعنى، وأساس ذلك أن كل زيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى، فكل زيادة تدخل على الجملة التوليدية الفعلية أو الاسمية تحول معناها إلى معنى جديد غير الذي كان " (2).

ولعل الهدف من زيادة كلمة أو أكثر في التركيب اللغوي في تصور النحاة هو إحداث تأثير لفظي وآخر معنوي، أما اللفظي فيتمثل دوره في الكلمة المزیدة نفسها، والتي يراعي الكاتب أو المتكلم ضرورة اتساقها وعدم تنافرها مع باقي مكونات الجملة التي تضاف إليها، أما التأثير المعنوي فيتجلى دوره فيما يفيد الزائد الذي أضيف إلى مكونات الجملة، من تأكيد المعنى العام المستفاد من الجملة بناء على ما هو مقرر من أن كل زيادة في المبنى أو في التركيب تتضمن زيادة في المعنى (3).

وتنقسم هذه العناصر بحسب طبيعتها إلى قسمين: عناصر تدخل على الجملة التوليدية الفعلية، وأخرى تدخل على الجملة التوليدية الاسمية فتؤدي معنى جديد يضاف

(1) إسماعيل حميد أحمد أمين ، التراكيب التوليدية التحويلية في شعر الراعي النميري ، ص 163.

(2) رابح بومعزة ، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم ، صورها. بنيتها العميقة . توجيهها الدلالي، ص 19.

(3) ينظر: علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 100.

إليها، فتحول الجملة إلى تحويلية فعلية أو اسمية ويقضي هذا العنصر الجديد حركة في المبتدأ أو في الخبر أو في الفعل⁽¹⁾.

ومما سبق يتجلى لنا أن الزيادة في عرف النحويين هي إضافة عنصر جديد للجملة اسمية كانت أو فعلية، فتغيرها من حالتها الأصلية السابقة إلى حالة أخرى، ويقضي ذلك تغييرا في معناها، فكما هو معلوم أن أي تغيير في المبنى ينجر عنه تغيير في المعنى.

وتجدر الإشارة إلى أن الزيادة في الجملة الاسمية أنواع وصور مختلفة وتتجلى هذه الصور في عدة عناصر.

1. صور التحويل بالزيادة في الجملة الاسمية :

قد تعتري الجملة الاسمية تحويلات تخرجها عن أصلها (مبتدأ وخبر)، ومن بين هذه التحويلات، التحويل بالزيادة، وتتنوع هذه الزيادات وتتفرع، فقد تشمل الأفعال والأدوات والفضلات.

ومن عناصر الزيادة التي تدخل على الجملة الاسمية التوليدية النواسخ المتمثلة في كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها، وأفعال المقاربة، والرجاء، والشرع، إذ أنّها تقوم بتحويل هذه الجمل الأصل فتحولها إلى جمل تحويلية اسمية وتقيد بها بزمن معين، ومن عناصر الزيادة أيضا أدوات النفي، التي تدخل على هذا التركيب الإسنادي فتتفي الحكم، وأدوات التوكيد التي تؤكد المسند إليه للمسند، وأدوات الاستفهام التي يسأل بها عن الحكم، وغيرها من الزيادات سواء أكان لها أثر نحوي أم لم يكن، وجملة كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وإنّ

⁽¹⁾ ينظر ، خليل أحمد عناية ، في نحو اللغة وتراكيبها ، منهج وتطبيق ، ص 101.

وأخواتها، وباب ظن، هي فروع متحولة عن أصل واحد هو الجملة الاسمية التوليدية التي قوامها المبتدأ والخبر وفق خطوات ثابتة مطردة⁽¹⁾.

وتدخل هذه النواسخ على هذا التركيب الإسنادي فتغير أحد ركنيه أو تغيرهما معا فتحدث فيه أثرا في المعنى وشكلا في التركيب، وتسمى هذه الكلمات التي تعد عوامل لفظية نواسخا، لأنها تزيل حكم المبتدأ والخبر وتغير إعرابهما⁽²⁾.

وقد عبّر عنها سيبويه بقوله: "ومما يكون بمنزلة الابتداء: كان عبدالله منطلقا وليت عبدالله منطلق، ألا ترى أن ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ"⁽³⁾.

وقد شغلت قضية زيادة الحروف في القرآن الكريم حيزا من تفكير العلماء قدامى ومحدثين، وكانت محل مناقشة عند مختلف طوائفهم، ويعدّ الزركشي من بين العلماء الكثيرين الذين أنكروا إطلاق هذه العبارة في كتاب الله، واصطلحوا عليه مصطلح (التأكيد) غير أن بعضهم آثر استخدام مصطلح (الصلة)، ومؤدى ما سبق أن هناك ما يشبه الإجماع على أنه ليس في القرآن حرف زائد لغير فائدة، لأنه ما من حرف إلا وله قيمة والقول بأنه لا قيمة له وهو حشو يفسد به الكلام يتنزه القرآن الكريم عنه، وعليه فقد ارتبطت فكرة الزيادة عند النحاة بمسألة أصل المعنى وهي ما اتكأ عليه القائلون بالزيادة⁽⁴⁾.

(1) ينظر : رابح بومعزة ، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم ، صورها . بنيتها العميقة . توجيهها الدلالي، ص 21.

(2) ينظر : رابح بومعزة ، دراسات نحوية ، النحو والصرف العربي ، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، دمشق ، د ط ، 2008 ، ص 211.

(3) سيبويه ، الكتاب ، ص 23.

(4) ينظر: هيفاء عثمان عباس فداء، زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، دار القاهرة، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص 11.

وقد اهتم سيبيويه بقضية زيادة الحروف وأثبتها في القرآن الكريم بمفهومه، بيد أنه لم يستخدم مصطلح الزيادة في كل ما وقعت عليه وإنما يقول: توكيد لغوً ، وهذا المصطلح الذي تكرر في كتابه، وهو يعني الإفادة الكائنة في الحرف الذي يجوز اعتباره لغواً من حيث عمله الإعرابي، وهو مما وسم بعض حروف القرآن الكريم به ⁽¹⁾.

وعليه يمكن أن نجمل صور التحويل بالزيادة في الجملة الاسمية فيما يأتي :

1-زيادة النواسخ الفعلية.

2-زيادة النواسخ الحرفية.

3-زيادة الفضلة

⁽¹⁾ ينظر: المرجع السابق ، ص 23-30.

الفصل الأول: التحويل بزيادة النواسخ الفعلية

أولاً: التحويل بزيادة كان وأخواتها

ثانياً: التحويل بزيادة كاد وأخواتها

ثالثاً: التحويل بزيادة ظن وأخواتها

إنّ التراكيب التوليدية سواء أكانت جملاً أم وحدات إسنادية إنما أنشئت للتواصل العادي الذي تكون فيه الدوال على أقدار المدلولات، بخلاف التراكيب التحويلية التي تتوارى خلفها لطائف وأغراض بلاغية⁽¹⁾.

والجملة الاسمية التوليدية هي ما كان فيها المبتدأ مبدوء به، مفرداً معرّفاً بأحد أنواع المعارف الستة، مذكوراً غير محذوف، كما يكون التركيب الإسنادي فيها ليس من قبيل المستقيم الكذب من نحو جملة: خالدٌ سيف الله، أما الجملة المحولة فهي التي تخرج عن غرض الإخبار الأصلي، وتستعمل في التواصل الراقى، لذلك عند تحليل صورها بغية استكناه معناها لا بد من اللجوء إلى بنيتها العميقة⁽²⁾.

ومما لا شك فيه أنّ القرآن الكريم هو أرقى النصوص قاطبة، ذلك أنه كلام الله الذي أنزل بلسان عربي مبين، وإذ ذاك فهو مصدر وأساس لاستنباط الأحكام والقواعد النحوية والبلاغية، ولهذا انبرى كثير من العلماء المتقدمين والمتأخرين منهم في بحث أسرار وكنه هذا النص اللغوي المقدس .

ونحن بدورنا خصصنا هذا الفصل لعرض التراكيب الاسمية المحولة بزيادة النواسخ الفعلية في سورة الأعراف وإبراز الدلالات التي تضيفها هذه الزيادات في السورة، وقد اشتملت على ثلاثة أنواع من الزيادة: وهي كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وظن وأخواتها محاولين دراسة وتتبع ظاهرة التحويل بزيادة هذه النواسخ، من خلال تتبع الجمل الاسمية المحولة واستخراج بنيتها العميقة وإبراز دور الزوائد في معنى الكلام.

⁽¹⁾ راجع بومعزة، الوحدة الإسنادية الوظيفية في القرآن الكريم، دار ومؤسسة رسلان، سوريا، دمشق، د.ط، 2008، ص544.

⁽²⁾ المرجع نفسه ، ص 544 .

➤ التحويل بزيادة النواسخ الفعلية:

تعد قضية التحويل بالزيادة من بين القضايا المهمة التي تناولها علماء النحو بالبحث والدراسة وقد تنوعت هذه الزيادة وتعددت، كما تباينت دلالتها بحسب نوع الزيادة.

ومن بين عناصر التحويل بالزيادة: النواسخ الفعلية وتتمثل في كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وظن وأخواتها، وهي كلها أفعال تدخل على الجملة الاسمية فتحدث فيها تغيراً لفظياً وآخر معنوياً.

أولاً : التحويل بزيادة كان وأخواتها

كان وأخواتها " أفعال لفظية لا حقيقة، ذلك لأن الفعل الحقيقي مادلّ على حدث إذ الحدث هو الفعل الحقيقي، وكأنه سمي باسم مدلوله، وهذه الأفعال لما لم تدل على حدث لم تكن أفعالا إلا من جهة اللفظ والتصرف، إلا أنها لما دخلت على المبتدأ والخبر أفادت الزمان في الخبر فصار الخبر كالعوض من الحدث، فلذلك لا يتم الكلام بمرفوع كان وأخواتها حتى يأتي المنصوب وهو الخبر " (1).

لذلك تعد كان وأخواتها عناصر تحويلية تؤدي إلى تحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية بزيادة عنصر تحويلي تمثل في كان أو أحد أخواتها و " هي على ثلاثة أقسام: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط، وهي ثمانية: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل وبات، وصار، وليس، وما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبهه وهو أربعة: زال، برح، فتى، انفك، وما يعمل بشرط أن يتقدم عليه (ما) المصدرية الظرفية وهو (دام) " (2).

(1) فؤاد على مخيمر ، النحو منهاجاً وتطبيقاً في الجملة الاسمية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، ج2، 1989 ، ص 111.

(2) ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 123-124.

أ.العنصر التحويلي " كان " :

"ورد العنصر التحويلي (كان) في السورة أكثر من سبعين (70) مرة وذلك في مواضع كثيرة، ومن المواضع التي ورد فيها قوله تعالى في الآية الثانية (02): ﴿كَتَبَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾⁽¹⁾، أي لا تشك في أنه منزل من الله ولا تخرج من تبليغه، لأن الرسول كان يخشى تكذيب قومه وإعراضهم عنه وأذاهم فكان يضيق صدره فأمنه الله ونهاه عن المبالاة بهم⁽²⁾.

والجملة المحولة في هذه الآية هي: (فلا يكن في صدرك حرج)، وتمثلت الزيادة في العنصر التحويلي (يكن) الذي جاء مقترنا بالزمن الحاضر ومسبوقاً بأداة النهي (لا) حيث قام برفع المبتدأ (حرج) اسماً له، ونصب الخبر الذي جاء شبه جملة (في صدرك) متقدماً عن اسمه، وبذلك تم تحويل الجملة من أصلية نواة إلى سطحية محولة. وعلى هذا يكون الأصل في هذه الجملة بنية عميقة مكونة من (مبتدأ + خبر) تقديرها (الحرج موجود) .

" والفعل كان في كثير من الاستعمالات لا يراد به إلا الوجود في هيئة مخصوصة وفي زمان ما، وكأنه هو وحده بناء مفرغ من الدلالة الزمنية وإنما يهتدي فيه إلى الزمان من معنى الجملة " ⁽³⁾.

(1) الأعراف ، (02).

(2) ينظر: الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر)، الكشاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكات، الرياض، السعودية ، ط1، ج2، 1988 ، ص 421.

(3) اسماعيل مسلم الأقطش، الأفعال وتطبيقاتها بين العربية والانجليزية، دار دروب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 161.

وقد زيد الناسخ (يكن) مسبقا بلا، فسياق الآية يدل على نهى الله سبحانه وتعالى للرسول الكريم من وجود حرج في صدره خشية إعراض المشركين، وفعل الكينونة هنا جاء مقترن بالزمن الحاضر.

كما ورد العنصر التحويلي (كان) في الآية الخامسة (05) في قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْتَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾⁽¹⁾، أي: " ماكانوا يدعونه من دينهم وينتحلونه من مذهبهم إلا اعترافهم ببطلانه وفساده وقولهم: (إنّا كنا ظالمين) أي: فيما كنا عليه، ويجوز: فما كان استغاثتهم إلا قولهم هذا، لأنه لا مستعان من الله بغيره " (2).

فقد تكرر هذا العنصر التحويلي مرتين في هذه الآية، الأولى في جملة (فما كان دعواهم إلا أن قالوا) ف " دعواهم نصب خبر لكان، و(أن قالوا) رفع اسم له، ويجوز العكس " (3)، وهي جملة محولة بزيادة الناسخ (كان) بالإضافة إلى أسلوب القصر المتكون من (ما النافية + إلا)، فأدى دخول الناسخ إلى تحويل الجملة من بنيتها العميقة: (القول دعواهم) إلى أخرى سطحية، كما أفاد أسلوب القصر التوكيد، وقد تم نقل الجملة من مثبتة إلى مؤكدة، وأفاد دخول(كان) هنا الدلالة على الزمن الماضي .

وورد هذا الناسخ مكررا في الآية نفسها في جملة (إنّا كنّا ظالمين) وهي جملة محولة بزيادة الناسخ كان مقترنا بضمير المتكلمين، بالإضافة إلى كونه مسبقا بأداة التوكيد (إنّ) التي أفادت توكيد الخبر لاسم(كان) ودخول الناسخ (كان) قام بنسخ الجملة

(1)الأعراف ، (05).

(2)الزمخشري ، الكشف ، ج2 ، ص 424.

(3)المرجع نفسه ، ص 424.

الاسمية ونقلها من بنيتها العميقة وهي: (نحن ظالمون) إلى بنية سطحية، وقد أفاد دخول الناسخ في هذه الآية " اتصاف الاسم بالخبر في الماضي المطلق " (1).

وكذلك ورد الناسخ (كان) في الآية الثامنة والأربعين (48) في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَّعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُم جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (2)، أي " لا تتفعم كثرتكم واستكباركم من عذاب الله الذي صرتمهم إليه وما تعانونه من النكال " (3).

وقد عمل العنصر التحويلي (كان) على تحويل الجملة من بنيتها العميقة إلى بنية أخرى محولة وذلك في جملة (كنتم تستكبرون)، " فكنتم كان واسمها، وجملة (تستكبرون) خبر (كنتم) " (4)، وهي جملة محولة بزيادة الناسخ (كان)، والأصل فيها بنية عميقة تقديرها (أنتم مستكبرون)، فقام الناسخ (كان) برفع المبتدأ (أنتم) اسما له، ونصب الخبر (مستكبرون) خبرا له، و" يفيد بناء (كان يفعل) الماضي المستمر، أي كان مستمرا على ذلك " (5)، فهم كانوا مستمرين على استكبارهم في ما مضى من الزمن.

وقوله تعالى أيضا في الآية مئة وثلاثة عشر (113): ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ (6)، و" الآية تدل على أن كل الخلق كانوا

(1) اسماعيل مسلم الأقطش، الأفعال وتطبيقاتها بين العربية والإنجليزية، ص 161.

(2) الأعراف ، (48).

(3) محمد نسيب الرفاعي، تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية ، د ط ، ج8، د ت ، ص 206.

(4) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار الإرشاد، حمص، سورية، ط3، مج3، 1992، ص 262.

(5) اسماعيل مسلم الأقطش، الأفعال وتطبيقاتها بين العربية والإنجليزية ، ص 234.

(6) الأعراف ، (113).

عالمين بأن فرعون كان عبداً ذليلاً، وإلا لما احتاج إلى الاستعانة بالسحرة في دفع موسى عليه السلام⁽¹⁾.

والجملة المحولة في هذه الآية هي: (كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ)، " فكان واسمها، ونحن تأكيد لـ(نا)، ويجوز أن يكون ضمير فصل أو عماد و(الغالبين) خبر⁽²⁾، فقام الناسخ كان بتحويل الجملة من بينتها العميقة إلى جملة محولة فقام برفع المبتدأ (نحن) اسماً له ونصب الخبر (الغالبون) خبراً له، وبذلك تكون البنية العميقة لهذه الجملة تقديرها: (نحن غالبون)، كما أفاد دخول الناسخ مسبقاً بأداة الشرط (إن) الدلالة على الاستقبال في الماضي.

وورد أيضاً هذا العنصر في الآية مئة وثلاثة وثلاثين (133) في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْأَيَّةِ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾⁽³⁾، أي: كانوا مصرين على الجرم والذنوب وهذه الأنواع المذكورة من العذاب مختصة بقوم فرعون، وكان بنو إسرائيل منها في أمان وفراغ⁽⁴⁾.

والجملة المحولة في هذه الآية هي جملة (كانوا قوماً مجرمين)، والأصل فيها بنية عميقة تقديرها (هم قوم مجرمون) فزيد العنصر التحويلي (كان) لتصبح الجملة محولة،

(1) الرازي (محمد الرازي فخر الدين)، مفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، ج 14، 1981 ص 209.

(2) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 424.

(3) الأعراف، (133).

(4) الرازي، مفاتيح الغيب، ج 14، ص 228.

وتدل (كان) هنا على الماضي المنقطع ⁽¹⁾، "فكانوا) فعل ناقص واسمه و(قوما) خبرها، و(مجرمين) صفة لـ (قوما)" ⁽²⁾.

ويمكن توضيح ما سبق من تحويلات في الجدول الآتي :

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
02	الخرج موجود	كان	فلا يكن في صدرك خرج
05	القول دعواهم	كان	فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا
05	نحن ظالمون	كان	كنا ظالمين
48	أنتم مستكبرون	كان	ما كنتم تستكبرون
113	نحن غالبون	كان	كنا نحن الغالبين

ب.العنصر التحويلي "أصبح" :

لم يرد هذا العنصر التحويلي في السورة إلا في موضعين، وقد أسهم دخوله في نقل الجملة من أصلها وهو بنية عميقة إلى جملة محولة بالزيادة، ويتجلى ذلك في قوله تعالى في محكم تنزيله في الآية الثامنة والسبعين (78): ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَ فَأَصْبَحُوا فِي

(1) ينظر : عبد الجبار توأمة ، زمن الفعل في اللغة العربية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر، د ط، د ت ، ص 47.

(2) الشافعي (محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري)، حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، تح: هاشم محمد بن علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، مج9، 2001، ص 441.

دَارِهِمْ جَثْمِينَ⁽¹⁾، أي: " على ركبهم قد أبادهم الله وقطع دابرهم " ⁽²⁾، والآية نفسها نجدها قد وردت في موضع آخر من قوله تعالى في الآية واحد وتسعين(91): ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثْمِينَ﴾ ⁽³⁾، والرجفة: الصيحة التي زلزلت لها الأرض واضطربوا لها، و(في دارهم) أي: في بلادهم أو في مساكنهم وجاثمين: هامدين لا يتحركون . " ⁽⁴⁾

وفي الآيتين الكريمتين تحويل بزيادة الناسخ (أصبح) وذلك في جملة (فأصبحوا في دارهم جاثمين)، حيث قام الفعل ناقص (أصبح) الدال على وقوع الفعل في زمن معين وهو الصباح بنسخ الجملة الاسمية، " فأصبح فعل ناقص، والواو في محل رفع اسم أصبح، وجاثمين خبرها منصوب بالياء " ⁽⁵⁾، فقام برفع المبتدأ (هم) اسما له، ونصب الخبر (جاثمون) خبرا له، وبذلك تكون البنية العميقة لهذه الجملة هي: (هم جاثمون)، وأفاد دخول الناسخ حصر الجملة في زمن معين وهو الصباح .

ويمكن توضيح ذلك في الجدول الآتي :

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
78	هم جاثمون	أصبح	فأصبحوا في دارهم جاثمين
91	هم جاثمون	أصبح	فأصبحوا في دارهم جاثمين

(1) الأعراف ، (78).

(2) السعدي(عبد الرحمان بن ناصر)، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، تح : عبد الرحمان معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، المملكة العربية السعودية ، ط1، ج8، 2001، ص 295.

(3) الأعراف، (91).

(4) الزمخشري: الكشاف ، ج2، ص 467.

(5) الشافعي، حقائق الروح والريحان في رواي علوم القرآن، مج 9، ص 374.

ج. العنصر التحويلي " ليس " :

" كان وأخواتها كلها أفعال اتفاقا إلا (ليس)، فيذهب جمهور النحويين إلى أنها فعل، وذهب بعضهم إلى أنها حرف " (1).

وتختص ليس بالجملة الاسمية، فإذا وليها فعل قدر بعض النحويين ضمير الشأن اسما لها، والفعل وما يتعلق به يكون خبرا لها، لأن الفعل لا يلي فعلا (2).

ومن المواضع التي ورد فيها هذا العنصر قوله تعالى في الآية واحد وستين (61): ﴿قَالَ يَنْقُومُ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (3)، والضلالة أخص من الضلال فكانت أبلغ في نفي الضلال عن الرسول الكريم، وكأنه قال ليس بي شيء من الضلال (4).

وقد أسهم هذا العنصر بنقل الجملة من بنيتها العميقة المقدرة إلى بنية أخرى سطحية ظاهرة وهي: (ليس بي ضلالة)، " فليس فعل ماضي ناقص و(بي) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (ليس) المقدم و(ضلالة) اسمها " (5)، ولا شك أن كل زيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى فإضافة هذا العنصر أدى إلى نفي هذه الصفة عن الرسول، وبذلك تكون الجملة (ليس بي ضلالة) هي جملة محولة بالزيادة وبنيتها العميقة هي: (الضلالة موجودة).

(1) رابح بومعزة ، دراسات نحوية ، النحو والصرف العربي ، ص 213.

(2) ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 258.

(3) الأعراف، (61).

(4) ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ج2، ص 454.

(5) محي الدين الدرويش : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص 374.

كما تكرر الناسخ في الآية سبعة وستين (67) في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَنْقُومَ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽¹⁾، أي: " ليس بي ضلالة عن الحق والصواب كما تدعون، ولكني رسول من رب العالمين أرسلني إليكم لأبلغكم رسالات ربي وأؤديها إليكم، والله أعلم حيث يجعل رسالته فلا يختار إلا من عرفوا برجحان العقل وكمال الصدق " ⁽²⁾.

ويعدّ الناسخ ليس هنا من بين القوانين التحويلية التي يتم بموجبها تحويل التراكيب الباطنية إلى تراكيب ظاهرية⁽³⁾.

والجملة المحولة بالزيادة في هذه الآية هي جملة (ليس بي سفاهة) وهي جملة محولة بزيادة الفعل الناقص (ليس)، الذي عمل على نفي الجملة الاسمية ونسخها، فالبنية العميقة أو المقدرة لهذه الجملة هي: (السفاهة موجودة) لكن لنفي هذه الصفة عن الرسول - عليه الصلاة والسلام - دخل الناسخ (ليس) على هذه الجملة وحولها من جملة اسمية إلى جملة منسوخة ف (ليس) فعل ناقص، و(بي) خبر مقدم لـ (ليس) و(سفاهة) اسم ليس مؤخر وجملة (ليس) في محل نصب مقول (قال) على كونها جواب نداء ⁽⁴⁾.

⁽¹⁾الأعراف ، (67).

⁽²⁾ أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده بمصر ، ط1 ، ج8 ، 1946 ، ص 194.

⁽³⁾ ينظر : محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، د ط ، 1999 ص 07.

⁽⁴⁾ الشافعي ، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، مج 9 ، ص 404.

كما ورد أيضا هذا العنصر في الآية مئة واثنان وسبعين (172) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ۝﴾⁽¹⁾

أي: "قرّرهـم بإثبات ربوبيته بما أودعه في فطرهـم من الإقرار بأنه ربهم وخالقهم ومليكهم"⁽²⁾، و(ليس) هنا لا تفيد النفي وإنما تفيد الإثبات لأنها سبقت بالهمزة، والهمزة للاستفهام التقريري، والتاء اسم ليس، والباء حرف جر زائد و(ربكم) مجرور لفظا خبر ليس محلا " ⁽³⁾، فزيادة (ليس) هنا نقلت الجملة من أصل وضعها الذي هو الجملة النواة إلى حالة أخرى محولة وهي: (ألسـت بربكم)، وبنيتها العميقة هي: (أنا ربكم)، و" الاستفهام هنا للتقرير وهو ما يحمل به المخاطب على الاعتراف والإقرار بأمر استقر عنده "⁽⁴⁾، وهو الإقرار بربوبية الله وحده .

ويمكن أن نجمل التحويل بزيادة العنصر التحويلي (ليس) في الجدول الآتي :

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
61	الضلالة موجودة	ليس	ليس بي ضلالة
67	السفاهة موجودة	ليس	ليس بي سفاهة
172	أنا ربكم	ليس	ألسـت بربكم

أما النواسخ الفعلية الأخرى أخوات (كان) وهي: (أمسى، أضحى، ظل، بات، صار، مازال، ما برح، ما فتى، ما انفك، مادام) فلم ترد في السورة ، ونلاحظ أن العنصر التحويلي

(1) الأعراف ، (172).

(2) السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، ج8، ص 308.

(3) محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص 492.

(4) هادي نهر ، التراكيـب اللغوية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، د ط ، 2004 ، ص 16.

(كان) هو أكثر العناصر التحويلية ورودا مقارنة بغيره، حيث تعدى وروده في السورة سبعين مرة .

ثانيا : التحويل بزيادة كاد وأخواتها:

من بين الزيادات الفعلية كاد وأخواتها، والجملة المنسوخة بهذه الأفعال هي جمل محولة مركبة حيث لا يرد خبرها إلا جملة فعلية⁽¹⁾ .

وتنقسم كاد وأخواتها إلى ثلاثة أقسام :

أ. أفعال المقاربة :

و " هي أفعال وصفت للدلالة على قرب الخبر، وتفيد أنّ الفعل الوارد بعدها قد قرب من الحدث دون أن يحدث وتشمل: كاد، وكرب ، وأوشك " ⁽²⁾.

ومعنى قول النحاة أفعال المقاربة هو إفادتها المقاربة في وقوع الفعل الكائن بأخبارها، ومعنى الزمن المقاربي الذي تؤديه هذه الأدوات هو أنّ زمن الجملة التي تسبقها أدوات المقاربة قد قرب من زمن الحاضر⁽³⁾.

ولم يرد من هذه الأفعال إلا فعلا واحدا وهو (كاد)، وتكرر مرّة واحدة في السورة وذلك في الآية مئة وخمسين (150) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَبْنِ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ ⁽⁴⁾، أي:

(1) ينظر : رابح بومعزة ، دراسات نحوية النحو والصرف العربي ، ص 214.

(2) المرجع نفسه ، ص 218.

(3) ينظر : عبد الجبار توأمة ، زمن الفعل في اللغة العربية ، ص 51.

(4) الأعراف ، (150).

" قال هارون: يا ابن أمّ، وهو نداء استعطاف وترفق إنّ القوم استذلوني وقهروني وقاربوا قتلي حين نهيتهم عن ذلك، فأنا لم أقصر في نصحهم " (1).

والجملة المحولة هي جملة (كادوا يقتلونني) و " هي بمثابة التعليل لما عملوه به، والواو اسم كاد، وجملة (يقتلونني) خبرها " (2)، فزيد العنصر (كاد) الذي يدل على قرب الحدث فهذه الأبنية المتكونة من (كاد يفعل) و(يكاد يفعل) تدل على قرب الحدث من الحدوث دون وقوعه، وزمان هذه المقاربة هو الزمن الماضي في (كاد يفعل) في الآية السابقة، وفعل المقاربة هنا يقوم بدور الفعل المساعد، وهو الذي يحمل دلالة الزمن في الفعل المركب (3).

والبنية العميقة لهذه الجملة هي: (هم قاتلون)، وزيادة الفعل (كاد) " دلّ على أنّ قتلهم له اقترب اقترابا كبيرا ولكنه لم يقع وذلك في الزمن الماضي " (4).

والجدول الآتي يوضح العملية التحويلية السابقة :

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلية	البنية السطحية
150	هم قاتلون	كاد	كادوا يقتلونني

(1) محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، دار إحياء التراث العربي ،بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1991، ص 324.

(2) محي الدين الدرويش : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص 459.

(3) ينظر : اسماعيل مسلم الأقطش ، الأفعال وتطبيقاتها بين العربية والانجليزية ، ص 234.

(4) رابح بومعزة ، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم .صورها . بنيتها العميقة .توجيهها الدلالي ، ص 127.

ب. أفعال الرجاء :

" وهي أفعال وصفت للدلالة على رجاء الخبر، ومما استعمل منها في القرآن الكريم عسى الجارية مجرى ليس من حيث العمل " (1)، وأفعال الرجاء هي: عسى، حرى، اخلوق.

وقد اشترط النحاة أن تكون أخبار هذه الأفعال على صيغة الفعل المضارع مجردة من أن المصدرية أو مقترنة بها (2).

وحضور (عسى) في السورة لم يكن إلا في موضعين اثنين، وذلك في قوله تعالى في الآية مئة وتسعة وعشرين (129): ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ (3)، وذلك حين سمع قوم موسى - عليه السلام - ما ذكره فرعون من التهديد والوعيد فخافوا وفزعوا، وقالوا قد أودينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا، فلما بعث الله تعالى موسى عليه السلام قويّ رجاؤهم في زوال تلك المضار (4).

والجملة التي طرأ عليها تحويل في الآية هي جملة: (عسى ربكم أن يهلك) وهي جملة مستأنفة مسوقة لبيان جواب موسى عليه السلام على تذمر قومه جريا على طبيعتهم، وجملة الرجاء في محل نصب مقول قوله و(عسى) فعل ماضي من أفعال الرجاء، و(ربكم) اسمها و(أن يهلك) مصدر مؤول في محل نصب خبرها (5)، فدخل

(1) رابح بومعزة ، دراسات نحوية النحو والصرف العربي ، ص 218.

(2) ينظر : بكري عبد الكريم ، الزمن في القرآن الكريم ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 1999 ، ص 187.

(3) الأعراف ، (129).

(4) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج 14 ، ص 221.

(5) ينظر : محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص 432.

عسى على الجملة الاسمية حملها معنى جديد وهو الرجاء، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها: (ركم مهلك)، لكن هذا العنصر التحويلي عمل على نقل هذه البنية المقدرة إلى بنية سطحية وأضاف إليها دلالة جديدة هي دلالة الرجاء.

ولما كانت عسى تدل على قرب حدوث الفعل أو توقع حدوثه انصرفت دلالتها الزمنية للاستقبال فهي لا تدل على الماضي أو الحال على الرغم من أنها جاءت على صيغة الماضي وإنما تدل على الاستقبال في الماضي⁽¹⁾.

والموضع الثاني لهذا العنصر ورد في الآية مئة وخمسة وثمانين (185) في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾⁽²⁾، أي: " لينظروا في خصوص حالهم، وينظروا لأنفسهم قبل أن يقترب أجلهم ويفجأهم الموت وهم في غفلة معرضون "⁽³⁾.

والجملة المحولة في هذه الآية هي جملة (عسى أن يكون قد اقترب أجلهم) وقد جاء اسم عسى هنا مستترا، وأن ما في حيزها خبرها⁽⁴⁾، وبذلك تكون البنية العميقة لهذه الجملة تقديرها (الأجل مقترب)، فقد أدى هذا الناسخ إلى تغيير الجملة النواة تركيباً ومعنى.

وزمن عسى هنا يدل على المستقبل في ظاهره، لكنه استقبال بالنسبة لأحداث ماضية انقطع وانقضى أثرها، فسياق الآية يعود بعسى و ما بعدها إلى الماضي فيجعلها

(1) ينظر : بكري عبد الكريم ، الزمن في القرآن الكريم ، ص 187.

(2) الأعراف، (185).

(3) السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، ج8، ص 310.

(4) ينظر : محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص 503.

تفيد مستقبل الماضي⁽¹⁾، وقد أفاد الناسخ (عسى) هنا رجاء كون أجلهم محقق الاقتراب⁽²⁾.

ويمكن أن نوضح ما سبق من تحويلات في هذا العنصر التحويلي في الجدول الآتي:

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
129	ركم مهلك	عسى	عسى ركم أن يهلك عدوكم
185	الأجل مقترب	عسى	عسى أن يكون قد اقترب أجلهم

ج. أفعال الشروع :

و "هي ما وضع للدلالة على الشروع في الخبر وتتم الدلالة على الشروع بالحدث عندما تقتزن ببناء (يفعل)، وتظم الأفعال: (أنشأ، شرع، جعل، قام، طفق، أخذ)، ولم يستعمل منها في القرآن الكريم إلا الفعلان الأخيران طفق وأخذ " ⁽³⁾.

وقد ورد الفعل (طفق) في السورة الكريمة مرة واحدة وذلك في الآية اثنان وعشرين (22) في قوله تعالى: ﴿ وَطَفِقًا مَخَصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾⁽⁴⁾، أي: " فلما ذاقا ثمرة الشجرة ظهرت لكل منهما سوءته وسوءة صاحبه، وكانت مستورة عنهما "⁽⁵⁾، والجملة المحولة هي: (طفقا يخصفان)، فزيد الفعل (طفق) للدلالة على البدء والشروع في الفعل،

(1) ينظر : بكري عبد الكريم ، الزمن في القرآن الكريم ، ص 189.

(2) ينظر : رابح بومعزة ، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم صورها. بنيته العميقة وتوجيهها الدلالي. ص 206.

(3) رابح بومعزة ، دراسات نحوية النحو والصرف العربي ، ص 218.

(4) الأعراف ، (22).

(5) أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، ج 8، ص 121.

وغير الجملة من بنيتها العميقة إلى بنية سطحية ، ف " طفق فعل ماض مبني على الفتح ، وألف الاثنين ضمير متصل مبني في محل رفع اسم طفق و(يخصفان) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنين ضمير متصل في محل نصب خبر طفق " (1)، وبذلك تكون البنية العميقة لهذه الجملة هي (هما خاصفان)، وشرحُ المفسرين للفعل (طفق) يوحي بأنها تفيد الابتداء والشروع في الفعل من أوله ، فمعنى (طفقا يخصفان) أخذًا يضعان ورقة فوق ورقة ليسترا بها عوراتهما(2).

وهذه الأدوات لا تؤدي معنى الشروع إلا إذا جاءت على صيغة (فعل) لأن هذه الأبنية هي مواد أريد بها إثبات الدلالة المعنوية، وهي الشروع في الفعل، فتدل صيغة (أخذ يفعل) مثلاً ومثيلاتها على الماضي الشروعي(3).

أما عن أخوات طفق: (أنشأ ، شرع ، جعل ، قام ، أخذ) فلم ترد في السورة .

وأغلب الظن أنّ ما في أفعال المقاربة والرجاء والشروع من دلالة على مقاربة حدوث الفعل أو توقع حدوثه أو البدء به، هو الذي اقتضى أن تكون أخبارها أفعالاً، لأن ترقب الحدوث أو إمكانية حدوثه أو البدء به؛ معناه أنّ الشبه لم يكن ولكنه متوقع أن يحدث، وهذا ما يناسب الفعل دون غيره (4).

ويمكن توضيح الجملة المحولة بزيادة أفعال الشروع في الجدول الآتي:

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
22	هما خاصفان	طفق	طفقا يخصفان

(1) محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامي، الكويت، طبعة جديدة، 1996، ص 380.

(2) ينظر: بكري عبد الكريم ، الزمن في القرآن الكريم ، ص 199.

(3) ينظر: عبد الجبار توأمة ، زمن الفعل في اللغة العربية ، ص 54.

(4) ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي، بيروت ، لبنان، ط2، 1986، ص 18.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الجملة المحولة بزيادة كاد وأخواتها لم ترد في السورة بشكل وافر إذا ما قورنت بكان وأخواتها، فلم يرد الفعل (كاد) في السورة إلا مرة واحدة، كذلك الفعل عسى لم يرد إلا مرتين، أما الفعل طفق فقد ورد مرة واحدة فقط، وربما ارتبطت دلالة الكينونة والوجود الموجودة في كان وأخواتها بالسورة أكثر من ارتباط دلالة كاد وأخواتها بالسورة .

ثالثا : التحويل بزيادة ظن وأخواتها

ظن وأخواتها مجموعة من الأفعال تحتاج إلى مفعولين كانا يكونان جملة اسمية قبل دخولهما عليهما، فتتصب المبتدأ ليكون مفعولا به أول، وتتصب الخبر ليكون مفعولا ثانيا ولا يصحّ الاقتصار على أحد المفعولين أو حذف أحدهما، وتنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة مجموعات على الوجه الأرجح بحسب ما تؤديه العلاقة الدلالية القائمة بين المفعول الأول والمفعول الثاني (1).

1. **أفعال القلوب** وهي: إما تدل على اليقين وإما أن تدل على الرجحان أو الظن، وتتدخل على ما أصله مبتدأ وخبر فتتصبها.
- أ. **أفعال اليقين** وهي: رأى، علم، وجد، ألقى، درى.
- ب. **أفعال الرجحان** وهي: ظن، خال، حسب، زعم، عدّ، حجا (2).

وتحسن الإشارة إلى أنّ أفعال القلوب هي من بين العناصر التحويلية التي ورد ذكرها في السورة ورودا متباينا من حيث العدد ونوع العنصر التحويلي، وما بينهما من وظائف مشتركة تصب في منحى واحد وهو تغيير ما أصله مبتدأ وخبر ليصبح المبتدأ مفعولا أولا والخبر مفعولا ثانيا .

(1) ينظر : إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، مصر ، د ط ، ج2، 2007 ، ص 126.

(2) ينظر : سناء حميد البياتي ، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1،

2003، ص 191.

1. التحويل بزيادة أفعال القلوب :

أ. العنصر التحويلي "رأى":

وهي " (رأى) القلبية وليست البصرية " (1).

وقد وردت في مواضع متعددة من السورة ومن ذلك قوله تعالى في الآية ستين (60): ﴿قَالَ أَلَمَّا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (2)، أي إِنَّ الفجار إِنَّمَا يرون الأبرار في ضلالة بعدما دعاهم الرسول - عليه الصلاة والسلام - إلى ترك عبادة الأصنام (3).

والجملة التي طرأ عليها تحويل في هذه الآية هي جملة (إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ)، حيث قام العنصر التحويلي (رأى) بنقل الجملة من أصلها (بنية عميقة) إلى جملة محولة حاملا في طياته معنى العلم بالشيء أي إِنَّ المشركين يعتقدون علمهم بضلال الرسول - عليه الصلاة والسلام - لما دعاهم لترك عبادة الأصنام، والأصل في الجملة: (مبتدأ وخبر) لكن عند دخول الفعل (رأى) قام بتغيير بنية الجملة إلى فعل ومفعولين ف" (نراك) فعل ومفعول أول، وفاعله يعود على المتكلمين، وفي (ضلال) جار ومجرور مبني في محل نصب على كونه مفعولا ثانيا لـ (رأى) " (4)، والبنية العميقة لهذه الجملة هي: (أنت ضال) كما أفاد هذا الفعل مسبقا باللام المزحلقة توكيد فعل الرؤية.

والموضع الثاني لهذا الفعل ورد في الآية ستة وستين (66) في قوله تعالى: ﴿قَالَ

أَلَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنْ

(1) رابح بومعزة ، دراسات نحوية النحو والصرف العربي ، ص 240.

(2) الأعراف، (60).

(3) ينظر : محمد نسيب الرفاعي ، تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير ، ج 8، ص 212.

(4) الشافعي ، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، مج 9، ص 400.

﴿الْكَذِبِينَ﴾⁽¹⁾، فقد وصف المشركون الرسول - صلى الله عليه وسلم - بخفة الحلم وسخافة العقل، لهجره دين قومه إلى دين الإسلام⁽²⁾.

والجملة المحولة هي: (إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ)، ويفيد الفعل (رَأَى) هنا الرؤية القلبية، فهم يرونه هذا في اعتقادهم، و(رَأَى) تفيد الاعتقاد الجازم في شيء أنه على صفة معينة سواء أكان مطابقاً أم لا، وكذا اعتقاد المشركين⁽³⁾، وقد جاء الفعل (رَأَى) مسبوقاً باللام وأفاد التوكيد، والبنية العميقة لهذه الجملة تقديرها قول المشركين: (أنت سفيه) وهذا الفعل منقول من الرؤية البصرية فأنت إذا رأيت شيئاً فقد تيقنت منه وعلمته، ثم نقل هذا المعنى إلى الأمور القلبية، فكان المعنى كأنك رأيت هذا الأمر بعينيك، فكان هذا بمنزلة ذاك⁽⁴⁾.

ومن المواضع التي ورد فيها هذا العنصر التحويلي قوله تعالى في الآية مئة وثلاثة وأربعين (143): ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾⁽⁵⁾ أي: " عرّفني نفسك تعريفاً واضحاً جلياً، كأنها إراءة في جلالتها بأية مثل آيات القيامة التي تضطر الخلق إلى معرفتك " ⁽⁶⁾، وقد أفاد دخول العنصر التحويلي على هذه الآية طلب المعرفة، وهي معرفة الذات الإلهية، من خلال النظر إليه " أي أعرفك معرفة اضطرار كآني أنظر إليك " ⁽⁷⁾، وقد عمل الفعل (رَأَى) على تحويل المبتدأ والخبر والخبر إلى مفعولين، " ف (أرني) فعل أمر للدعاء وفاعله مستتر، و(الياء) مفعول به أول

(1) الأعراف ، (66).

(2) ينظر: الزمخشري ، الكشف، ج 2، ص 458.

(3) ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1، ج2، 2000 ، ص13.

(4) ينظر: المرجع نفسه ، ص 12.

(5) الأعراف، (143).

(6) الزمخشري، الكشف، ج 2، ص 506.

(7) المرجع نفسه ، ص 506.

ومفعول الرؤية الثاني مستتر تقديره (نفسك) " (1)، أي إنّ البنية العميقة لهذه الجملة هي: (أنا ناظر) .

ونوضح ما سبق من تحويلات بزيادة العنصر التحويلي (رأى) في الجدول الآتي:

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
60	أنت ضال	أرى	إنا لنراك في ضلال
66	أنت سفيه	أرى	إنا لنراك في سفاهة
143	أنا ناظر	أرى	أرني أنظر إليك

ب.العنصر التحويلي " علم " :

ورد العنصر التحويلي (علم) في السورة، في قوله تعالى على لسان المشركين في الآية (75): ﴿قَالَ أَلَمْأَلَأَلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِء مُؤْمِنُونَ﴾ (2) " فقد حكى تعالى أن هؤلاء المستكبرين سألوا المستضعفين عن حال صالح فقال المستضعفون نحن موقنون مصدقون بما جاء به صالح " (3).

وقد حدث التحويل في هذه الآية بزيادة الفعل (تعلمون) المسبوق بهزمة الاستفهام،

وهو استفهام إنكاري، وهو سؤال إنما هو عن العلم من المستضعفين بمدى إظهارهم لما لهم من الإيمان بدعوة صالح (4)، والجملة: " (أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ) في تأويل

(1) محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص 449.

(2) الأعراف ، (75).

(3) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج 14 ، ص 172.

(4) ينظر : الشافعي ، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، مج 9 ، ص 415.

مصدر ساد مسد مفعولي (علم) تقديره (أتعلمون إرسال صالح من ربه) " (1)، وبذلك تكون البنية العميقة أو الجملة النواة لهذه الجملة هي (صالح مرسل).

أما عن المواضع الأخرى التي ورد فيها الفعل (علم) فقد جاءت في مواضع كثيرة بمعنى (عرف) وهي بذلك تتعدى إلى مفعول واحد و " قيل أن بينهما فرق فالعلم يتعلق بالصفات والمعرفة بالذوات " (2).

ونوضح أثر هذا العنصر التحويلي في تحويل الجملة التوليدية إلى جملة محولة بالجدول الآتي:

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
75	صالح مرسل	علم	أتعلمون أن صالحا مرسل

ج. العنصر التحويلي " وجد ":

و " هو من أفعال اليقين بمعنى (علم) ، وهذا الفعل منقول من وجد الشيء ولقيه، وأصله في الأمور الحسية، ثم نقل معناه إلى الأمور القلبية فعندما تقول: (وجدت الظلم وخيم العاقبة) كان معناه أنك وجدت هذا الأمر وأصيبته كما تصاب الأمور المحسوسة ليس في ذلك شك، فنقل من هذا المعنى المادي إلى الأمر المعنوي، ولما كان وجدان الشيء ولقيه أمرا يقينا، كان الأمر العقلي بمنزلته " (3).

(1) المرجع السابق، ص 12.

(2) فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، ج 2 ، ص 9.

(3) المرجع نفسه ، ص 12.

ومن أمثلة ذلك في سورة الأعراف قوله عز وجل في الآية سبعة عشر (17): ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ فِيهِمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾⁽¹⁾، أي قال إبليس: فبإغوائك إياي من أجل آدم وذريته أقسم لأصدنهم عن صراطك المستقيم بأن أزيّن طرقاً أخرى أشرعها لهم ثم لا أدع جهة من الجهات الأربع إلا هاجمتهم منها ولا تجد أكثرهم مطيعين لك وشاكرين لنعمتك عليهم " (2)، والجملة التي طرأ عليها تحويل في هذه الآية بزيادة العنصر التحويلي (وجد) هي: (ولا تجد أكثرهم شاكرين)، فلا هنا نافية، و(تجد) فعل مضارع بمعنى العلم، و(أكثرهم) مفعولاً به، و (شاكرين) مفعول به ثان " (3)، وقد جاء الفعل المزيد هنا مسبوقاً بأداة النفي، والبنية العميقة لهذه الجملة هي: (أكثر المؤمنين شاكرون) .

كما ورد هذا العنصر المزيد في قوله تعالى في الآية أربعة وأربعين (44) ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾⁽⁴⁾، أي أنّ أصحاب الجنة قالوا لأصحاب النار قد وجدنا ما وعدنا ربنا في الدنيا من الثواب حقاً، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم من العقاب حقاً؟ والغرض من هذا السؤال إظهار أنهم وصلوا للسعادات الكاملة وإيقاع الحزن في قلب العدو⁽⁵⁾، والعنصر التحويلي الوارد في هذه الآية هو (وجد)، وقد جاء مسبوقاً بحرف التحقيق قد وهو يفيد مع الفعل التأكيد على وجود الشيء والعلم به والوصول إليه حقيقة، وقد عمل هذا العنصر على نصب ما أصله مبتدأ وخبر، ف (ما)

(1) الأعراف ، (17).

(2) ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج 8، ص 115.

(3) محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 315-316.

(4) الأعراف ، (44).

(5) ينظر : الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج 14، ص 88.

موصولة في محل نصب مفعول أول لـ (وجد) وحقا (مفعول ثان لها)⁽¹⁾، والجملة النواة لهذه الجملة هي: (الوعد حق).

كما ورد مكررا في الآية نفسها مسبوqa بأداة الاستفهام (هل) في جملة (هل وجدت ما وعد ربكم حقا)، فقد أفادت زيادة هذا العنصر التحويلي مع حرف الاستفهام (هل) الاستفهام الاستخباري⁽²⁾، أي هل تيقنتم أنّ وعد الله لكم حق، والجملة النواة لهذه الجملة هي: (الوعد حق)، فقام الفعل (وجد) بنصب المبتدأ على أنه مفعول أول، ونصب الخبر على أنه مفعول ثان.

ومن المواضع التي ورد فيها هذا الفعل أيضا قوله تعالى في الآية مئة واثنان (102): ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾⁽³⁾ أي: أنّ أكثرهم نقض العهد وميثاق الله في الإيمان والتقوى وإن وجدنا أكثرهم لخارجين عن الطاعة وأنهم كانوا إذا عاهدوا الله في ضر ومخافة لئن أنجيتنا لنؤمنن ثم نجاهم فنكثوا عهدهم⁽⁴⁾.

وقد أسهم العنصر التحويلي (وجد) في تحويل الجملة النواة إلى جملة تحويلية وأضاف معنى العلم.

والجملة المحولة هنا هي: (ما وجدنا لأكثرهم من عهد)، وأفاد دخول الفعل (وجد) مسبوqa بأداة النفي (ما) معنى العلم، فسياق الآية يدل على أن المشركين لم يعلم عنهم الوفاء بالعهد وأن من سماتهم عدم الوفاء بالعهد، كما نجد هذا الفعل مكررا في الآية نفسها مسبوqa بالأداة (إن) في جملة (وإن وجدنا أكثرهم لفاسيقين)، و" قال بعض الكوفيين

(1) ينظر : الشافعي ، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، مج9، ص 360.

(2) المرجع نفسه، ص 434.

(3) الأعراف ، (102).

(4) ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ج 2، ص 518.

(إن) في مثل هذا التركيب نافية واللام بمعنى (إلا)، والمعنى: (ما وجدنا أكثرهم إلا الفاسقين) ⁽¹⁾، والبنية العميقة للجملة الأولى: (ما وجدنا لأكثرهم من عهد)، هي: (العهد موجود) فلما دخل عليها الفعل مسبوقاً بأداة النفي، نفت العلم بعهد الكفار، " فما النافية، و(وجدنا) فعل وفاعل و (لأكثرهم) في محل نصب مفعولاً ثانياً لـ (وجد)، إذ هي بمعنى: (علم) والمفعول الأول هو (من عهد) " ⁽²⁾، والبنية العميقة للجملة الثانية: (إن وجدنا أكثرهم لفاسقين) هي: (أكثرهم فاسقون) على اعتبار أن " (أكثرهم) مفعول أول لـ (وجد) واللام فارقة بين المخففة والنافية، و (فاسقين) مفعول ثانٍ لـ (وجد) " ⁽³⁾.

ويمكن توضيح ما سبق من تحويلات في الجدول الآتي:

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
17	أكثر المؤمنين شاكرون	وجد	ولا تجد أكثرهم شاكرين
44	الوعد حق	وجد	قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً
44	الوعد حق	وجد	هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً
102	العهد موجود	وجد	وما وجدنا لأكثرهم من عهد
102	أكثرهم فاسقون	وجد	وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين

(1) الشافعي ، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، مج 9، ص 38.

(2) المرجع نفسه ، ص 38

(3) المرجع نفسه، ص 38.

د. العنصر التحويلي " ظن " :

وهي عند النحاة للظن في الظاهر مع احتمال اليقين في بعض المواضع ⁽¹⁾، وجاء في شرح المفصل لابن يعيش، و " قد يقوى الراجح في نظر المتكلم فيذهب بها مذهب اليقين، فتجري مجرى علمت فتقضي مفعولين ... " ⁽²⁾، معنى هذا أن ظن قد تدل على الشك كما قد تدل في مواضع أخرى على اليقين.

ومن المواضع التي وردت فيها دالة على الظن والشك قوله تعالى في الآية ستة وستين (66) من سورة الأعراف : ﴿ قَالَ أَلْمَأُذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَذِبِينَ ﴾ ⁽³⁾، أي: " أنّ المشركين يظنون أن الرسول (عليه الصلاة والسلام) من الكاذبين في دعوته، فهو خطاب يتضمن تكذيب كل رسول؛ إذ عبروا عن أصحاب هذه الدعوة بالكاذبين وجعلوه واحدا منهم ⁽⁴⁾.

وقد أفاد دخول الفعل (ظن) الشك، فهو هنا على معنى الظن فلو قالوا أنهم يعلمون ذلك لكانوا كاذبين على أنفسهم فيما يحكون من اعتقادهم والجملة المحولة بهذا العنصر التحويلي هي جملة (إنا لنظنك من الكاذبين)، فقد قامت (ظن) بنصب ما أصله مبتدأ وخبر، فالكاف في محل نصب مفعول أول، وشبه الجملة في محل نصب مفعول ثان ⁽⁵⁾، والبنية العميقة لهذه الجملة هي: (أنت كاذب)، وقد أفادت (ظن) مع الناسخ (إن) المسبوق به، التأكيد على ظنهم واعتقادهم.

(1) ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج 2، ص 20.

(2) المرجع نفسه، ص 20، نقلا عن الرضي، شرح الكافية، ص 81.

(3) الأعراف، (66).

(4) ينظر: محمد رشيد رضا، المنار، دار المنار، القاهرة، مصر، ط 1، ج 8، 1947، ص 498.

(5) ينظر: الشافعي، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، مج 9، ص 403.

كما ورد الفعل ظن دالا على اليقين في موضع آخر من السورة ، وذلك في قوله تعالى في الآية مئة واحد وسبعين (171): ﴿وَإِذْ نَقَعْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾⁽¹⁾، أي: أيقنوا أنه ساقط عليهم إن لم يمتثلوا الأمر⁽²⁾.

وقد عمل العنصر (ظن) على نصب (المبتدأ) (الخبر) وتحويلهما إلى مفعولين "فجملته (أنّ) في تأويل مصدر ساد مسد مفعولي (ظنّ) تقديره: (وظنوا وقوعه بهم)"⁽³⁾ والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها: (الجبل واقع).

العنصر التحويلي "حسب" :

ويراد به: الاعتقاد الراجح ومعناه الظن - كما يقول النحاة - نحو: حسبت زيدا صاحبك ... ، وقد يستعمل لليقين قليلا، ويبدو أن بين حسب وظن فرقا ف(حسب) القلبى منقول من (حسب) الحسى، الذي هو مأخوذ من الحساب، فإنّ (حسب) في قولك: (حسبت محمدا صاحبك) في معنى الحساب، أي حسب ذلك وانتهى إلى ما انتهى إليه، وليس هذا الفعل مطابقا لـ (ظن) تماما، فهناك فرق بين أن تقول: (تحسبهم جميعا)، وقولك: (تظنهم جميعا)، فالأولى إنما يكون بعد مراقبة أحوالهم بخلاف قولك: (أظنهم)، فالحسبان قائم على الحساب والنظر العقلي، بخلاف الظن الذي يدخل الذهن ويلابسه لأدنى سبب⁽⁴⁾.

ومن المواضع التي ورد فيها الفعل (حسب) قوله تعالى في الآية ثلاثين (30): ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۚ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ

(1) الأعراف، (171).

(2) ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، ج1، ص 329.

(3) ينظر: الشافعي، حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، مج10 ، ص 218.

(4) ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو ، ج2، ص 23.

وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿١﴾^(١)، أي : " أَنَّهُمْ حِينَ أَطَاعُوا الشَّيَاطِينَ فِيمَا زَيَّنُوا لَهُمْ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَالْمُنْكَرَاتِ فَكَانَهُمْ وَلَوْ هُمْ أُمُورُهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَهُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ هَذَا يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ فِيمَا تَلَقَّنَهُم الشَّيَاطِينَ مِنْ شَبَهَاتٍ " ^(٢).

وقد عمل هذا العنصر على نقل الجملة من بنيتها العميقة إلى بنية سطحية ظاهرة وهي جملة: (يحبسون أنهم مهتدون)، والجملة التوليدية لهذه الجملة هي: (هم مهتدون) فأضيف الفعل (حسب) الدال على الظن والشك لينقل ما أصله مبتدأ وخبر إلى بنية أخرى وهي مفعول أول ومفعول ثان: " ف (أَنَّ) وما في حيزها (أَنَّهُمْ مهتدون) سدت مسد مفعولي (يحبسون) " ^(٣)

ويمكن توضيح ما سبق من تحويلات في الجدول الآتي :

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
66	أنت كاذب	ظن	إِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ
171	الجبل واقع	ظن	وَضُنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ
30	هم مهتدون	حسب	وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ

(١) الأعراف، (30).

(٢) أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، ج 8، ص 131.

(٣) محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص 338.

2. أفعال التحويل :

" هي الأفعال التي بمعنى (صَيَّر) وهي : جعل ، ترك ، اتخذ " (1)، " فهذه الأفعال لا تنصب المفعولين إلا إذا كانت بمعنى (صَيَّر) الدالة على التحويل " (2).

ولم يرد في السورة من هذه الأفعال إلا جعل واتخذ.

أ. العنصر التحويلي " جعل " :

من المواضع التي جاء فيها الفعل (جعل) دالا على التصيير قوله عز وجل في الآية سبعة وعشرين (27): ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (3)، أي: " صيرنا الشياطين أعوانا وأصحابا للذين لا يؤمنون بمحمد " (4).

وقد قام العنصر التحويلي (جعل) بتحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية وذلك في جملة (إنا جعلنا الشياطين أولياء) فتحول المبتدأ الذي هو (الشياطين) إلى مفعول أول، وتحول الخبر الذي هو (أولياء) إلى مفعول ثان منصوب، والبنية العميقة للجملة التحويلية هي (الشياطين أولياء) وقد أفاد هذا الفعل دلالة التصيير والتحويل مسبقا بأداة التأكيد (إنّ) الدالة على تأكيد هذا الفعل.

كما نجد هذا الفعل واردا في قوله تعالى في الآية (47) من السورة: ﴿وَإِذَا صُفِّتِ

أَبْصَرُهُمْ تَلَقَّاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (5) أي لما وقف

(1) رابح بومعزة ، دراسات نحوية ، النحو والصرف العربي ، ص 240.

(2) مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط 28، ج 2، 1993، ص 45.

(3) الأعراف، (27).

(4) الشافعي، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، مج 9، ص 264.

(5) الأعراف، (47).

أصحاب الأعراف على الصراط فنظروا إلى أهل الجنة قالوا السلام عليكم، وإذا صرفت أبصارهم إلى يسارهم رأوا أهل النار فتعوذوا بالله من منازلهم .⁽¹⁾

وقد أفاد الفعل (جعل) هنا معنى التصيير والتحويل فقام بتحويل البنية العميقة الى بنية ظاهرة سطحية ونصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان، فالمفعول الأول هو (نا) الذي جاء ضميرا متصلا بالفعل في (تجعلنا) وأصله مبتدا وتقديره (نحن)، و" (مع) ظرف مكان متعلق بمحذوف مفعول به ثان " (2)، والبنية العميقة لهذه الجملة هي: (نحن قوم)، وقد جاء الفعل (جعل) مسبقا بـ(لا) الناهية " والمقصود بها هنا الدعاء " (3) ، أي لا تجعلنا ولا تصيرنا قوما ظالمين.

كما ورد هذا العنصر التحويلي في الآية مئة وثلاثة وأربعين (143) في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۖ ﴾⁽⁴⁾، أي: " فلما ظهر من نور الله قدر نصف أنملة الخنصر اندك الجبل وتفتت وسقط موسى مغشيا عليه " (5).

وقد أفاد الفعل (جعل) في الجملة (جعله دكّا) التصير والتحويل أي صيره دكا، وقد قام هذا العنصر التحويلي بنصب المبتدأ والخبر إلى مفعولين، " ف (جعله) فعل ومفعول به ... و (دكا) مفعول به ثان لـ (جعل) لأنه مصدر بمعنى مفعول أي مدكوك " (6)، والأصل فيها بنية عميقة تقديرها: (الجبل مدكوك).

(1) ينظر: احمد مصطفى المراضي، تفسير المراغي، ج8، ص160.

(2) محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص 359-360.

(3) المصدر نفسه ، ص 360.

(4) الأعراف ، (143).

(5) محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، ص 321.

(6) محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص 450.

ب.العنصر التحويلي " اتخذ " :

ورد العنصر التحويلي (اتخذ) في السورة في كثير من المواضع، ومن المواضع التي ورد فيها هذا الفعل قوله تعالى في الآية الثلاثين (30): ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُم مُّهْتَدُونَ﴾⁽¹⁾، أي: " اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله فقبلوا ما دعوهم إليه ولم يتأملوا في التمييز بين الحق والباطل " (2).

والجملة التي طرأ عليها تحويل في الآية السابقة هي: (اتخذوا الشياطين أولياء)، حيث قام الفعل (اتخذ) بتحويل المبتدأ (الشياطين) إلى مفعول به أول، والخبر (أولياء) إلى مفعول به ثان، حيث تحولت الجملة من اسمية إلى فعلية، والبنية العميقة للجملة (اتخذوا الشياطين أولياء) تقديرها: (الشياطين أولياء)، وقد أفاد دخول الفعل (اتخذ) هنا معنى الجعل أي أنهم جعلوا من هؤلاء الشياطين أولياء لهم.

كما ورد هذا الناسخ في قوله تعالى في الآية واحد وخمسين (51): ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ فَالْيَوْمَ نَنسِلُهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾⁽³⁾، أي " الذين جعلوا اللهو واللعب ديناً وديناً لهم " (4)، وتتمثل الجملة المحولة في هذه الآية بزيادة هذا الناسخ في (اتخذوا دينهم لهوا)، حيث قام هذا الناسخ بتحويل المبتدأ وهو دينهم إلى مفعول به أول، وقد جاء

(1) الأعراف، (30).

(2) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج14، ص 63.

(3) الأعراف ، (51).

(4) الشافعي ، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، مج9، ص 393.

هنا معرّفاً بالإضافة، وتحويل الخبر (لهو) إلى مفعول به ثانٍ والبنية العميقة لهذه الجملة تقديرها: (دينهم لهو)، ووفق قاعدة التحويل المتمثلة في إدخال عنصر التحويل (اتخذ) على الجملة النواة، تم تحويل الجملة من اسمية إلى جملة فعلية حاملاً في طياته معنى الجعل، حيث جعل الكافرون اللهو واللعب ديناً لأنفسهم.

كما ورد هذا الفعل أيضاً في قوله عز وجل في الآية مئة وستة وأربعين (146): ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾⁽¹⁾، أي: أنّ صفة هؤلاء أن ينفروا من الهدى والرشاد، فالرشد: الصلاح والاستقامة وضده الغي وهو الفساد، وهي حال من ليس فيه من نور البصيرة وزكاء النفس ما يحمله على سلوك الرشd إذا رآه لضعف همته " (2).

وفي الآية الكريمة جملتين محولتين بزيادة الناسخ (أخذ)، وتتمثل الأولى في جملة (لا يتخذوه سبيلاً) وهو تركيب متكون من لا النافية وفعل مضارع مجزوم بها، وفاعل ومفعول أول ومفعول ثانٍ حيث إنّ الفعل (أخذ) قام بتحويل المبتدأ والذي يقدر في البنية العميقة بـ (سبيل الرشd) وقد جاء معرّفاً بالإضافة إلى مفعول به أول، وتحويل الخبر والذي يقدر في البنية العميقة بـ (سبيلهم) إلى مفعول به ثانٍ، والبنية العميقة لهذه الجملة المحولة تقديرها (سبيل الرشd سبيلهم)، وقد أفاد دخول هذا الناسخ مسبقاً بأداة النفي (لا) أن نفى عن الكافرين جعل الرشاد والهدى طريقاً لهم.

والجملة الثانية المحولة بزيادة هذا الناسخ هي: (يتخذوه سبيلاً) وهو تركيب يتكون من فعل وفاعل ومفعولان، حيث قام هذا الفعل بتحويل ما أصله مبتدأ (سبيل الغي) إلى مفعول به أول، وتحويل ما أصله خبر (سبيلهم) إلى مفعول به ثانٍ، وأفاد هذا الناسخ هنا

(1) الأعراف، (146).

(2) ينظر : محمد رشيد رضا ، المنار ، ج8، ص 198.

جعل الكافرين الغي والفساد سبيلا لهم، والبنية العميقة لهذه الجملة هي: (سبيل الغي سبيلهم).

ويمكن أن نجمل ما سبق من تحويلات في الجدول الآتي :

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
27	الشياطين أولياء	جعل	إنا جعلنا الشياطين أولياء
47	نحن قوم ظالمون	جعل	لا تجعلنا مع القوم الظالمين
143	الجبل مذكوك	جعل	جعله دكا
30	الشياطين أولياء	اتخذ	إنهم اتخذوا الشياطين أولياء
51	دينهم لهو	اتخذ	اتخذوا دينهم لهو ولعبا
146	سبيل الرشده سبيلهم	اتخذ	لا يتخذوه سبيلا
146	سبيل الغي سبيلهم	اتخذ	اتخذوه سبيلا

الفصل الثاني : التحويل بزيادة النواسخ الحرفية

أولاً : التحويل بزيادة إنّ وأخواتها

ثانياً : التحويل بزيادة الحروف المشبهة بالفعل

ثالثاً : التحويل بزيادة لا النافية للجنس

➤ التحويل بزيادة النواسخ الحرفية :

يشمل هذا الضرب من الزيادة مقيدات الجملة الاسمية، وهي المحولات التي تدخل على الجملة الاسمية فتضفي على التركيب دلالة أقوى⁽¹⁾.

أما كونها حروفاً فذلك عائد إلى صيغتها وتركيبها البنائي، فهي ليست أفعالاً إنما حروف وإن عملت عمل الفعل وتضمنت معناه، وتجدر الإشارة إلى الفرق الكبير بين هذه النواسخ والنواسخ الفعلية، رغم اقترابها من الأفعال في بعض خصائصها، وقد قسم النحاة هذه الحروف إلى ثلاثة أقسام وهي: **إِنَّ** وأخواتها، والحروف المشبهة بليس، ومالحق **بِإِنَّ** وهو لا النافية للجنس⁽²⁾.

أولاً: التحويل بزيادة **إِنَّ** وأخواتها:

إِنَّ وأخواتها حروف معانٍ مشبهة بالفعل تنتمي إلى النواسخ ويختص دخوله بالتركيب الاسمي أو الجملة الاسمية فتغير حكم الجملة عند دخولها عليها فتتصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها.

وقد سميت **إِنَّ** وأخواتها حروفاً مشبهة بالفعل لأنها:

- مركبة من ثلاث أحرف فصاعداً.
- لفتح أو آخرها كالفعل الماضي.
- لتضمنها معنى الفعل.
- تلزم الأسماء.

⁽¹⁾ ينظر: اسماعيل حميد أحمد أمين، التراكييب التوليدية التحويلية في شعر الراعي النميري، ص 190.

⁽²⁾ ينظر: يحيى خليل عطية، النواسخ وأثرها التركيبي والدلالي، دراسة في كتاب إملاء ما من به الرحمن في ضوء المنهج التحويلي، مخطوط رسالة الماجستير في اللغة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، إشراف علي الهروط، 2006، ص 53.

- تدخل عليها نون الوقاية ⁽¹⁾.

ولكل من هاته الحروف معنى تختص به دون غيرها.

معانيها :

إنَّ وأنَّ: تفيد توكيد اتصاف اسمها بخبرها.

كأنَّ: حرف تشبيه وتوكيد ونصب وتفيد معنى تشبيه اسمها بخبرها.

لكن : حرف استدراك ونصب وتفيد أيضا التوكيد .

ليت : حرف تمني ونصب يطلب بها ما هو مستحيل تحقيقه أو ما يصعب الحصول عليه وتستعمل بقلة للأمر الممكن .

لعل : حرف ترجّ ، ونصب ، ويستعمل للرجاء أي الطلب المرجو حصوله ⁽²⁾.

وتجدر الإشارة إلى كون (إنَّ وأخواتها) من بين العناصر التحويلية التي تقوم بنقل الجملة من بنيتها العميقة أي جملة نواة مكونة من (مبتدأ وخبر)، إلى جملة محولة بالزيادة وتضيف لها دلالة جديدة .

عند دخول إحدى الأدوات أو المقيدات التي تدخل على تركيب اسمي يتحول إلى تركيب تحويلي اسمي نحو: محمد مهذب ← إنَّ محمدا مهذب ، ويؤدي دخول (إنَّ) على التركيب الاسمي إلى حدوث تغير وظيفي إجباري حيث يتحول المبتدأ من حالة الرفع إلى النصب ⁽³⁾.

⁽¹⁾ ينظر : محمد حسين العزة ، الحروف والأدوات تأثيرها على الأسماء والأفعال ، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2009 ، ص 215، 216.

⁽²⁾ المرجع نفسه ، ص 216.

⁽³⁾ ينظر: اسماعيل حميد أحمد أمين ، التراكيب التوليدية التحويلية في شعر الراعي النميري ، ص 194.

ويمكن توضيح دخول المقيدات الاسمية وفق القاعدة الآتية :⁽¹⁾

إِنَّ	+ (منصوب) + (مرفوع)
أَنَّ	
لَكِنَّ	
لَيْتَ	
لَعَلَّ	
كَأَنَّ	

أ.العنصر التحويلي " إِنَّ " :

ورد العنصر التحويلي (إِنَّ) في السورة في كثير من المواضع تجاوز عددها أربعين (40) مرة ، ومن المواضع التي ورد فيها قوله تعالى في الآية الثالثة عشر (13): ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ ⁽²⁾ أي فاهبط من السماء التي هي مكان للمطيعين المتواضعين من الملائكة إلى الأرض التي هي مقر العاصين المتكبرين، فما يصح لك أن تتكبر فيها وتعصي فخرج إنك من أهل الصغار والهوان على الله لتكبرك⁽³⁾.

⁽¹⁾المرجع السابق ، ص194.

⁽²⁾الأعراف ،(13).

⁽³⁾ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 426.

والجملة المحولة بهذا العنصر التحويلي في هذه الآية هي : (إِنَّكَ مِنَ الصَّاعِرِينَ) حيث عمل العنصر التحويلي (إِنَّ) على نقل الجملة من أصلها (مبتدأ وخبر) إلى جملة أخرى محولة، والأصل فيها بنية عميقة تقديرها (أنت صاغر) وقد أفاد دخول الناسخ (إِنَّ) التوكيد ، كما أدى دخولها إلى " تأكيد مضمون الجملة " ⁽¹⁾، وقام هذا الناسخ بنسخ الجملة ، فنصب المبتدأ اسما له، ورفع الخبر خبرا له.

كما ورد هذا الناسخ الحرفي في قوله تعالى في الآية واحد وعشرين (21): ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ ⁽²⁾، فقد " ادّعى اللعين أنه ناصح لهما فيما رغبهما فيه من الأكل من الشجرة ، ولما كان محل الظنة في عندهما لأنه تعالى أخبرهما بأنه عدو لهما، أكد دعواه بأشد المؤكّدات وأغلظها، وهي القسم وإنّ واللام وتقديم (لكما) على متعلّقه الدال على الحصر " ⁽³⁾، والجملة التي طرأ عليها تحويل بالزيادة في الآية الكريمة هي (إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ) وقد عمل الناسخ (إِنَّ) على نسخ ما أصله مبتدأ وخبر إلى اسم وخبر له، والبنية العميقة لهذه الجملة تقديرها قول ابليس- لعنة الله عليه-:(أنا ناصح لكما)، وأدّى دخول إِنَّ هنا التوكيد، وازداد معنى التأكيد بدخول اللام .

وقد ورد أيضا هذا العنصر التحويلي في قوله تعالى في الآية خمسين (50): ﴿وَنَادَىٰ ٱلصَّخْبُ ٱلنَّارِ أَصْحَابَ ٱلْجَنَّةِ أَنۢ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا

⁽¹⁾فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، ص 286.

⁽²⁾الأعراف ، (21).

⁽³⁾محمد رشيد رضا ، تفسير المنار، ج8 ، ص 248.

رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١﴾⁽¹⁾، " إشارة إلى الطعام، قال السدي فيقول لهم أهل الجنة: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ طَعَامَ الْجَنَّةِ وَشَرَابَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ⁽²⁾.

والجملة التي طرأ عليها تحويل في هذه الآية هي: (إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ) وهي جملة محولة بزيادة الناسخ الحرفي (إِنَّ) الذي عمل على نصب المبتدأ اسما له ورفع الخبر خبرا له، والبنية العميقة لهذه الجملة تقديرها: (اللَّهُ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ) ودخول الناسخ على هذه الجملة أفاد توكيد مضمون الجملة أي توكيد تحريم الجنة على الكافرين.

وقوله عز وجل في الآية خمسة وخمسين (55): ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾⁽³⁾، أي: " أن يدعو خاضعين متعبدين، وخفية أي اعتقدوا عبادته في أنفسهم لأن الدعاء معناه العبادة، وقوله (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)، والمعتدون المجاوزون ما أمروا به وهم ظالمون⁽⁴⁾.

والجملة المحولة بزيادة الناسخ (إِنَّ) في هذه الآية هي (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) حيث قام بتحويل الجملة، من جملة نواة مكونة من (مبتدأ وخبر) إلى جملة محولة بالزيادة، وقد جاء اسم (إِنَّ) ضميرا متصلا، أما خبرها فجاء جملة فعلية منفية بأداة النفي (لا) والبنية العميقة لهذه الجملة تقديرها (اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) كما أفاد دخول الناسخ (إِنَّ) توكيد النفي .

⁽¹⁾الأعراف ، (50).

⁽²⁾ابن عطية(أبو محمد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، د ط، د ت ص 708.

⁽³⁾الأعراف ، (55).

⁽⁴⁾الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري)، معاني القرآن وإعرابه ، تح : عبد الجليل عبدو، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 1 ، 1988 ، ج 2 ، ص 344.

ووردت (إِنَّ) أيضا في قوله تعالى في الآية تسعين (90): ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَبًا مِنْكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ﴾ (1)، " أي قال الأشراف من قومه الفجرة الكفرة : إذا اتبعتم شعيبا وأجبتموه إلى ما يدعوكم إليه، إنكم إذا لخاسرون لاستبدالكم الضلالة بالهدى " (2)، والجملة المحولة في هذه الآية هي: (إنكم إذا لخاسرون) حيث طرأ عليها تحويل بزيادة الناسخ (إِنَّ) الذي يفيد التوكيد، كما ازدادت قوة التوكيد بدخول اللام على خبرها، فقام الناسخ هنا بنقل الجملة من أصلها (مبتدأ وخبر) إلى بنية أخرى محولة والأصل فيها بنية عميقة تقديرها (أنتم خاسرون).

ويمكن أن نوضح ما سبق من تحويلات بزيادة الناسخ (إِنَّ) في الجدول الآتي :

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
40	أنت صاغر	إِنَّ	إنك من الصاغرين
21	أنا ناصح لكما	إِنَّ	إنني لكما لمن الناصحين
50	الله محرم الجنة على الكافرين	إِنَّ	إن الله حرّمها على الكافرين
55	الله لا يحب المعتدين	إِنَّ	إنه لا يحب المعتدين
90	أنتم خاسرون	إِنَّ	إنكم إذا لخاسرون

(1) الأعراف، (90).

(2) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 459.

أ. العنصر التحويلي " أن " :

تعدّ (أنّ) من العناصر التحويلية التي تدخل على الجملة الاسمية التوليدية فتحدث فيها تحويلاً لفضياً وآخر معنوياً فهي مثل (إنّ) تفيد التوكيد .

وورد هذا العنصر التحويلي في كثير من المواضع، ومن المواضع التي ورد فيها قوله تعالى في الآية ستة وتسعين (96) ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾⁽¹⁾، أي " لو أن أهل تلك القرى الذين كذبوا وأهلكوا آمنوا بالله ورسوله واتقوا الكفر والمعاصي ... لوسعنا عليهم الخير من كل جانب وقيل : بركات السماء المطر، وبركات الأرض الثمار"⁽²⁾.

والجملة المحولة في هذه الآية هي (ولو أن أهل القرى آمنوا)، " فالواو استئنافية، ولو شرطية لمجرد الربط، وأنّ واسمها، وجملة آمنوا خبرها " ⁽³⁾، وهي جملة محولة بزيادة الناسخ (أنّ)، وأداة الشرط (لو)، فقامت (أنّ) هنا بنسخ الجملة وتحويلها من بنيتها العميقة إلى بنية أخرى سطحية محولة، والبنية العميقة لهذه الجملة تقديرها (أهل القرى مؤمنون)، وقد أفادت التوكيد كما أفادت (لو) الشرط .

كما نجد هذا العنصر التحويلي في قوله تعالى في الآية مئة وستة و أربعين (146) ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾⁽⁴⁾، أي إن يروا طريق الضلال والفساد

(1) الأعراف، (96).

(2) محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 461.

(3) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 412.

(4) الأعراف، (146).

يسلكوه بسبب تكذيبهم لآيات الله وانحرافهم عن هدى الله وشرعه، وغفلتهم عن الآيات التي بها سعادتهم، حيث لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون⁽¹⁾.

والجملة المحولة بهذا العنصر التحويلي هي: (ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا) حيث جاء الناسخ (أنّ) مسبوقا بحرف الجر (الباء)، وقام بتحويل الجملة من جملة توليدية أصلها (مبتدأ و خبر) إلى جملة محولة منسوخة، فقام بنصب المبتدأ على أنه اسم (أنّ) وقام برفع الخبر على أنه خبر (أنّ) و قد جاء الخبر جملة فعلية (كذبوا)، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها (هم مكذبون) وأفاد دخول هذا الناسخ تأكيد مضمون الجملة أي تأكيد تكذيب المشركين بآيات الله والإعراض عن طريق الهدى والحق.

كما ورد هذا الناسخ في موضع آخر من السورة وذلك في قوله تعالى في الآية مئة وتسعة وأربعين (149) ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾⁽²⁾، أي لما ندموا على جنائيتهم واشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل تبين لهم ضلالهم تبياناً جلياً كأنهم أبصروه بعيونهم قالوا لأن لم يرحمنا ربنا برحمته ومغفرته لنكونن من الهالكين⁽³⁾.

وقد طرأ تحويل بزيادة العنصر التحويلي (أنّ) وذلك في جملة (ورأوا أنهم قد ضلوا) حيث قام هذا العنصر بتحويل ما أصله مبتدأ وخبر إلى اسم أنّ وخبرها، ونقل الجملة من بنيتها العميقة إلى بنية أخرى محولة وأضاف لها معنى التوكيد وذلك بزيادة الناسخ (أنّ) المفيد التوكيد، وإضافة حرف التحقيق (قد)، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها (هم ضالّون) .

(1) ينظر : محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص 471.

(2) الأعراف ، (149).

(3) ينظر : محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص 471.

ومن المواضع التي ورد فيها الناسخ (أن) قوله تعالى في الآية مئة وواحد وسبعين (171) ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾⁽¹⁾، أي : وأيقنوا أنهم إن خالفوا أوامر دينهم وقع عليهم الجبل لا محالة⁽²⁾ .

والجملة التي طرأ عليها تحويل بزيادة الناسخ (أنّ) هي (وظنوا أنه واقع بهم) فقام هذا العنصر بتحويل الجملة من اسمية توليدية إلى جملة محولة، وقد جاء اسم (أنّ) ضميراً متصلاً كما أفاد دخول الناسخ مع الفعل (ظنّ) التوكيد، أي أيقنوا وتأكدوا من أن الجبل واقع عليهم والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها (الجبل واقع).

ويمكن أن نجمل ما سبق من تحويلات في هذا العنصر التحويلي في الجدول الآتي :

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
96	أهل القرى مؤمنون	أنّ	ولو أن أهل القرى آمنوا
146	هم مكذبون	أنّ	ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا
149	هم ضالون	أنّ	ورأوا أنهم قد ضلوا
171	الجبل واقع	أنّ	وظنوا أنه واقع بهم

⁽¹⁾الأعراف، (171) .

⁽²⁾ينظر : أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، ج9، ص 101.

ج. العنصر التحويلي " كَأَنَّ " :

لم يرد الناسخ (كَأَنَّ) في السورة بشكل وافر إنما كان وروده قليلا كما جاء مخففا في بعض المواضع، ومن المعلوم أن هذا العنصر وظيفته " إنشاء التشبيه، ومذهب الخليل أنها مركبة من كاف التشبيه و(إِنَّ) المكسورة وأصل (كَأَنَّ زيدا أسداً) أن زيدا كالأسد ، فقدمت الكاف فصار كَأَنَّ زيدا الأسد، ليعلم إنشاء التشبيه من أول الأمر " (1).

ورد الناسخ (كَأَنَّ) في قوله تعالى في الآية مئة وواحد وسبعين (171) ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (2) ؛ أي " أذكر أيها الرسول إذ رفعنا جبل الطور فوقهم كما روى ابن عباس، أو اقتلعناه وجعلناه فوقهم كَأَنَّهُ غمامة " (3).

والجملة التحويلية في هذه الآية هي (كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ)، وهي جملة محولة بزيادة الناسخ (كَأَنَّ) حيث قام بتحويل الجملة من توليدية اسمية إلى جملة محولة، فقام بنصب المبتدأ اسما له ورفع الخبر خبرا له، وأضاف معنى التشبيه، فكأنَّ الجبل فوقهم كغمامة، والأصل فيالجملة بنية عميقة تقديرها (الجبل ظلة) .

كما ورد أيضا في وقوله تعالى في الآية مئة وسبعة وثمانين (187) ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (4)، أي " (يسألونك كأنك حفي) مبالغ في سؤال ربك عنها (قل إنما علمها عند الله) هذا تكرار

(1) عبد القاهر الجرجاني ، العوامل المائة النحوية في أصول علم اللغة ، تح: البدراوي زهران ، دار المعارف، القاهرة، مصر ، ط2 ، د ت ، ص 165.

(2) الأعراف ، (171).

(3) أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، ج2، ص 101.

(4) الأعراف ، (187).

للجواب إثر تكرير السؤال مبالغة في التأكيد (ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون) أي لا يعلمون اختصاص علمها به تعالى " (1).

والجملة المحولة في هذه الآية هي (كأنك حفيّ عنها) حيث قامت أداة تشبيه (كأنّ) بنسخ الجملة الاسمية وتحويلها من أصلها بنية عميقة إلى بنية أخرى سطحية وقد جاء اسمها ضميرا متصلا ، والأصل فيها بنية عميقة تقديرها (أنت حفيّ) وكأنّ الرسول عليه الصلاة والسلام يبالغ في سؤال ربه عن الساعة .

أما عن المواضع الأخرى التي وردت فيها (كأنّ) فقد جاءت مخففة " وتخفف (كأنّ) فتصبح (كأنّ)- بسكون النون- ويكون اسمها ضميرا للشأن، وخبرها جملة اسمية أو فعلية ... وإذا كان الخبر جملة فعلية فلا بد من الفصل بينها وبين كأنّ ويمكن الفصل بـ (لم)" (2)

ومن ذلك قوله تعالى في السورة في الآية اثنان وتسعين (92) ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا

شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۚ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾ (3)

ويمكن أن نوضح ما سبق من تحويلات في العنصر التحويلي (كأنّ) في الجدول الآتي:

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
171	الجبّل ظلّه	كأنّ	كأنه ظلّه
187	أنت حفيّ	كأنّ	يسألونك كأنّك حفيّ عنها

(1) أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، ج2، ص 130.

(2) محمود سليمان ياقوت ، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ، ص 144 - 445 ،

(3) الأعراف ، (92) .

د. العنصر التحويلي " لكن " :

تعد (لكن) من بين العناصر التحويلية التي تعمل على نقل الجملة من اسمية توليدية إلى جملة محولة، كما تضيف لها معنى الاستدراك " والفرق بين (لكن) المشددة و(لكن) الخفيفة أن المشددة مشبهة بالفعل فلا بد لها من اسم وخبر، تشبيهاً بالفاعل والمفعول، وأما الخفيفة فإنها تدخل على المفرد فتشركه في إعراب الاسم الذي قبلها كقولك: ماجاءني زيد لكن عمرو، ومعناها جميعاً الاستدراك " (1).

ومن المواضع التي ورد فيها هذا العنصر التحويلي قوله تعالى في الآية سبعة وستين (67): ﴿قَالَ يَنْقُومُ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (2)، أي " ليس بي كما تزعمون نقص في العقل ولكني مرسل إليكم بالهداية من رب العالمين " (3).

والجملة المحولة في الآية الكريمة هي (ولكني رسول من رب العالمين) ، حيث قام الناسخ (لكن) بتحويل الجملة من جملة توليدية اسمية إلى جملة محولة وأضاف إليها معنى الاستدراك، حيث قام بنصب المبتدأ اسماً له ورفع الخبر خبراً له، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها (أنا رسول من رب العالمين).

كما ورد هذا العنصر في الآية مئة وواحد وثلاثين (131) في قوله تعالى ﴿أَلَا إِنَّمَا طَئِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (4) أي : إذا جاءهم الخصب والرخاء قالوا هذه لنا ، وإذا جاءهم الجذب تشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين وقال تعالى رداً

(1) الصيمري (علي بن اسحاق) ، التبصرة والتذكرة ، تح: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر، دمشق، ط1، ج2، 1982، ص 205.

(2) الأعراف، (67).

(3) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 453.

(4) الأعراف، (131).

عليهم (ألا إنّما طائرهم عند الله) أي ما يصيبهم من خير أو شر بتقدير من الله وليس بشؤم من موسى ولكن أكثرهم لا يعلمون (1).

والجملة التي طرأ عليها تحويل في هذه الآية هي (ولكن أكثرهم لا يعلمون) حيث قام الناسخ (لكن) بنسخ ما أصله مبتدأ وخبر إلى اسم (لكن) وخبره ، وحول الجملة من بنيتها العميقة إلى أخرى محولة وأضاف لها معنى الاستدراك والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها (أكثر الناس لا يعلمون) .

كما نجد هذا العنصر قد ورد في الآية مئة وستة وسبعين (176) في قول الله سبحانه وتعالى ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (2)، أي : " لو شئنا لرفعناه إلى منزل العلماء الأبرار ولكنه مال إلى الدنيا وسكن إليها وأثر لذتها وشهواتها على الآخرة واتبع ما تهواه نفسه فانحط أسفل السافلين " (3).

وقد طرأ تحويل بزيادة العنصر التحويلي (لكن) وذلك في جملة (ولكنه أخلد إلى الأرض)، حيث عمل هذا العنصر على تحويل ما أصله مبتدأ وخبر إلى اسم (لكن) وخبره، ونقل الجملة من أصلها إلى جملة محولة بالزيادة وأضاف إليها معنى الاستدراك، والأصل في هذه الجملة بنية عميقة تقديرها (هو خالد إلى الأرض) .

والأصل في (لكن) أن تكون للاستدراك إذا خالف ما بعدها حكم ما قبلها أما إذا لم يخالف ما بعدها حكم ما قبلها فتكون للتوكيد (4).

(1) ينظر : محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص 467.

(2) الأعراف ، (176).

(3) محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص 482.

(4) ينظر : فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، ج 1 ، ص 308.

كما ورد الناسخ (لكنّ) في قوله تعالى في الآية مئة وسبعة وثمانين (187) ﴿قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾، أي " لا يعلمون اختصاص علمها به تعالى ولا حكمة ذلك ولا أدب السؤال ولا نحو ذلك مما ينبغي أن يُعلم في هذا الباب، وإنما يعلم ذلك القليلون وهم المؤمنون بما جاء في كتاب الله من أخبارها " ⁽²⁾.

فقد طرأ تحويل بزيادة العنصر (لكنّ) وذلك في جملة (ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون) حيث قام هذا العنصر بنقل الجملة من بنيتها العميقة إلى بنية أخرى سطحية حاملا في طياته معنى الاستدراك، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها (أكثر الناس لا يعلمون) .

ويمكن أن نوضح ما سبق من تحويلات في هذا العنصر في الجدول الآتي :

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
67	أنارسل من ربّ العالمين	لكنّ	ولكنّي رسول من رب العالمين
131	أكثر الناس لا يعلمون	لكنّ	ولكنّ أكثرهم لا يعلمون
176	هو خالد إلى الأرض	لكنّ	ولكنّه أخلد إلى الأرض
187	أكثر الناس يعلمون	لكنّ	ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون

⁽¹⁾الأعراف ، (187).

⁽²⁾أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، ج 9 ، ص 130.

هـ. العنصر التحويلي "لعلّ" :

تعدّ لعلّ من بين العناصر التحويلية التي تقوم بنقل الجملة من بنية عميقة في الجملة التوليدية إلى بنية سطحية محولة.

وهي حرف مشبه بالفعل يفيد توقع شيء محبوب أو مكروه، أما المحبوب فيسمى ترجياً، وأما توقع المكروه فيسمى إشفاقاً، والترجي لا يكون إلا في الشيء الممكن ⁽¹⁾.

وورود هذا العنصر في السورة كان في مواضع مختلفة، ومن المواضع التي ورد فيها قوله تعالى في الآية ثلاثة وستين (63): ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ⁽²⁾، أي " لا تعجبوا من هذا، فإنّ هذا ليس بعجب أن يوحى الله لرجل منكم رفقة بكم .. لتتقوا ربكم وتتألمكم الرحمة بتقواه" ⁽³⁾.

والجملة التي طرأ عليها تحويل في هذه الآية بالعنصر التحويلي (لعلّ) هي (لعلكم ترحمون)، حيث قام هذا الناسخ بنقل الجملة من بنيتها العميقة إلى بنية سطحية محولة، كما أضاف لها معنى الرجاء، وقام بنصب المبتدأ اسماً له ورفع الخبر خبراً له، والبنية العميقة لهذه الجملة تقديرها (الله راحمكم)

ومن المواضع التي ورد فيها أيضاً قوله تعالى في الآية أربعة وتسعين (94) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ ⁽⁴⁾، أي وما

⁽¹⁾ ينظر : فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، ج 1 ، ص 304.

⁽²⁾ الأعراف ، (63).

⁽³⁾ محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص 471.

⁽⁴⁾ الأعراف ، (94).

أرسلنا في قرية من نبيّ فكذبها أهلها، فعاقبناهم بالبؤس والفقر والمرض، كي يتضرعوا ويخضعوا ويتوبوا من ذنوبهم⁽¹⁾ .

والجملة المحولة في هذه الآية هي (لعلهم يضّرّعون)، وهي جملة محولة بزيادة الناسخ (لعلّ) حيث قام بنصب المبتدأ اسما له، ورفع الخبر خبرا له، وقد جاء اسمه ضميرا متصلا، كما جاء خبره جملة فعلية، حاملا في طياته معنى الرجاء، فقام بتحويل الجملة من توليدية اسمية إلى جملة محولة، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها (هم متضرعون) .

كما ورد هذا الناسخ في قوله تعالى في الآية مئة وثلاثين (130) ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّينِ وَنَقَصْنَا مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾⁽²⁾، و " جملة معنى الآية : أنه تعالى أخذ آل فرعون بالجذب وضيق المعيشة لعلهم يتذكرون ضعفهم أمام قوة الله وعجز ملكهم " ⁽³⁾.

والجملة المحولة بزيادة العنصر التحويلي (لعلّ) في الآية الكريمة هي (لعلهم يذكرون) ، فقد قام هذا الناسخ الحرفي بنقل الجملة وتحويلها من بنية عميقة في الجملة التوليدية إلى بنية محولة، كما حمل مضمون الجملة معنى الرجاء، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها (هم متذكرون).

ويمكن أن نوضح ما سبق من تحويلات في العنصر التحويلي (لعلّ) بالجدول الآتي :

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
63	الله راحمكم	لعل	لعلكم ترحمون

⁽¹⁾ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 460.

⁽²⁾ الأعراف ، (130).

⁽³⁾ محمد رشيد رضا ، تفسير المنار ، ج9، ص 87.

94	هم متضرعون	لعل	لعلهم يضرعون
130	هم متذكرون	لعل	لعلهم يذكرون

أما العنصر التحويلي (ليت) فلم يرد في السورة.

ثانيا : التحويل بزيادة الحروف المشبهة بليس :

" أحرف (ليس) هي: أحرف نفي تعمل عملها، وتؤدي معناها وهي أربعة: (ما، ولا و لات ، وإن) " (1).

أ. العنصر التحويلي " ما " :

هي حرف نفي تشترك في نفي الجمل الفعلية والجمل الاسمية، أما عند دخولها على الجمل الاسمية فإنها قد تكون:

- عاملة عمل ليس بشروط.
- مهملة إذا فقدت أحد الشروط.

تكون (ما) عاملة عمل ليس ترفع المبتدأ اسما لها وتتصب الخبر خبرا لها، وتسمى(ما) الحجازية (2).

أما شروط عملها فهي كالآتي (3):

1. أن يتقدم اسمها على خبرها.

(1) مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ج2 ، ص 292.

(2) ينظر: محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 ، 2007 ، ص 198.

(3) المرجع نفسه ، ص 198.199.

2. أن لا ينتقص عملها بإلا فلا يصح القول (ما هذا إلا بشراً)، إنما تهمل فتكون الجملة (ما هذا إلا بشرٌ).

3. أن لا تزداد (إن) بعدها فلا عمل لها عند زيادة (إن) بعدها نحو: ما إن سعيد حاضرٌ

4. أن لا تتكرر فإن تكررت لم تعمل نحو: ماما سعيد حاضر، وذلك عندما تكون (ما) الثانية نافية لأن نفي النفي إثبات .

- وقد تزداد الباء على خبرها فتفيد التوكيد (توكيد النفي) نحو: (وما ربك بظلام للعبيد)

أما عن ورود (ما) في سورة الأعراف فقد وردت عاملة في موضع واحد من السورة وذلك في قوله تعالى في الآية مئة واثنان وثلاثين (132) ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾⁽¹⁾، أي " إنك إن جئتنا بكل نوع من أنواع الآيات التي تستدل بها على أنك محق في دعوتك لأجل أن تسحرنا بها وتصرفنا بها بدقة عما نحن فيه من ديننا ... فما نحن بمصدقين لك ولا بمتبعين رسالتك " ⁽²⁾.

والجملة المحولة في هذه الآية هي (فما نحن لك بمؤمنين) فقد قام العنصر التحويلي (ما) هنا بنفي الجملة الاسمية وتحويلها من أصلها (مبتدأ وخبر) إلى جملة محولة منسوخة و " ما نافية حجازية، ونحن واسمها، ولك جار ومجرور متعلقان بمؤمنين، والباء حرف جر زائد، ومؤمنين مجرور لفظاً منصوب محلاً لأنه خبر (ما)"⁽³⁾، كما أدى دخولها إلى نفي مضمون الجملة وازداد توكيد النفي بزيادة حرف الجر (الباء) المتصل بخبر (ما) والبنية العميقة لهذه الجملة تقديرها (نحن مؤمنون لك) .

⁽¹⁾الأعراف ، (132).

⁽²⁾أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، ج9، ص188-189

⁽³⁾محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم و بيانه ، ص435

أما عن المواضع الأخرى التي ورد فيها هذا العنصر فقد جاء فيها مهملاً ومن ذلك قوله تعالى في الآية تسعة وخمسين (59) ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمِرْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنَّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾⁽¹⁾ ، أي : إن الله سبحانه وتعالى أقسم بهذه الآية للمخاطبين من أهل مكة ومن جاورهم بأنه أرسل نوحاً إلى قومه منذراً لهم بأسه، فدعا نوح من كفر منهم إلى عبادة الله وحده إذ ليس لهم إله غيره ، خوفاً عليهم من عذاب يوم شديد⁽²⁾.

والجملة التي طرأ عليها تحويل هي (ما لكم من إله غيره) ف " ما نافية ، ولكم جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، ومن حرف جر زائد، وإله مبتدأ مؤخر و غيره صفة إله " ⁽³⁾، ف(ما) هنا عملت على تحويل الجملة من مثبتة إلى جملة منفية، لكنها لم تتسخ الجملة الاسمية وأدى دخولها إلى نفي مضمون الجملة وازداد تأكيد النفي بدخول حرف الجر (من) على خبرها وتقدير الجملة (الإله لكم).

ب.العنصر التحويلي " لا":

" تدخل (لا) على الجملة الاسمية فتنتفيها وتعمل عمل (ليس) فترفع المبتدأ اسماً لها، وتتصب الخبر خبراً لها على رأي الحجازيين لكنها لا تعمل عمل ليس إلا بشروط⁽⁴⁾.

(1)الأعراف ، (59)

(2)ينظر : أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، ج9، ص 188 ، 189.

(3)محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص373

(4)محسن علي عطية ، الأساليب النحوية عرض وتطبيق ، ص 201.

شروط عملها (1):

1. أن يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو: لا قطار متحركاً
2. أن لا يتقدم خبرها على اسمها فلا يجوز إعمالها في مثل: (لا متحرك قطار) ومتى تقدم الخبر على الاسم تكن نافية غير عاملة
3. أن لا ينتقص نفيها بإلاً.
4. أن لا يفصل بينها وبين اسمها بفصل.

*فإن لم تتوافر هذه الشروط مجتمعة في جملتها فإنها تهمل وتكون نافية مهملة.

أما عن ورود هذا العنصر في سورة الأعراف فلم يرد إلا مهملاً وذلك في موضعين اثنين من السورة، الأول في قوله تعالى في الآية الخامسة والثلاثين (35): ﴿فَمَنْ أَتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾⁽²⁾ لأن المتقي هو الذي يتقي كل ما نهى الله عنه، ودخل في قوله (وأصلح) أنه أتى بكل ما أمر به، ثم قال تعالى في صفته (فلا خوف عليهم) والأولى في نفي الحزن، وأن يكون المراد أن لا يحزن على ما فاتته في الدنيا ، لأن حزنه على عقاب الآخرة ، يجب أن يرتفع بما حصل له من زوال الخوف " (3).

وقد زيد العنصر التحويلي (لا) وذلك في جملة (فلا خوف عليهم)، وهي هنا نافية غير عاملة، فقامت بتحويل الجملة الاسمية من جملة مثبتة إلى جملة منفية، و نفت مضمون الجملة أي أنها نفت صفة الخوف عن المؤمنين، والبنية العميقة لهذه الجملة قبل دخول أداة النفي هي (الخوف عليهم) .

(1) المرجع السابق، ص 201.

(2) الأعراف، (35).

(3) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج14، ص 73.

كذلك وردت (لا) نافية مهملة في الآية نفسها وذلك في جملة (ولا هم يحزنون) حيث زيد العنصر (لا) النافية لينفي مضمون الجملة، وحول الجملة من مثبتة مكونة من (مبتدأ وخبر) إلى جملة منفية محولة بالزيادة، وتقدير الجملة قبل دخول أداة النفي (هم محزونون)، فنفت هذه الأداة صفة الحزن عن المؤمنين .

أما الموضع الثاني من السورة لهذا العنصر التحويلي فهو في الآية التاسعة والأربعين (49) وذلك في قوله تعالى ﴿أَهْتَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾⁽¹⁾، إشارة إلى أهل الجنة الذين كان الرؤساء يستهينون بهم ويحتقرونهم لقلة حظوظهم من الدنيا ويقال لأصحاب الأعراف (أدخلوا الجنة) بعد أن يحبسوا على الأعراف وفائدة ذلك بيان أن الجزاء على قدر الأعمال⁽²⁾.

والجملة المحولة بزيادة العنصر التحويلي (لا) هي (لا خوف عليكم)، فقد عمل هذا العنصر على تحويل الجملة من مثبتة إلى منفية، حيث نفت (لا) مضمون الجملة، ونقلتها من بنيتها العميقة إلى بنية محولة منفية فنفت (لا) صفة الخوف عن أصحاب الجنة، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها (الخوف عليكم) ، ف (لا) في هذه الجملة " نافية مهملة (وخوف) مبتدأ ساغ الابتداء به لدخول النفي عليه (وعليكم) متعلقان بمحذوف خبر، وجملة (ولا أنتم تحزنون) عطف على الجملة المتقدمة " .⁽³⁾

وهي أيضا جملة محولة بزيادة لا النافية وهي هنا أيضا نافية غير عاملة فنفت مضمون الجملة، أي نفت صفة الحزن عن أصحاب الجنة، وتقدير الجملة قبل دخول هذا العنصر (أنتم محزونون).

⁽¹⁾الأعراف ، (49).

⁽²⁾ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ج 2 ، ص 446-447.

⁽³⁾محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص262.

ج. العنصر التحويلي "إن" :

تعد (إن) من بين العناصر التحويلية التي تؤدي إلى تحويل الجملة من بنيتها العميقة إلى بنية أخرى سطحية محولة ، " وعند دخول (إن) النافية على الجملة الاسمية تكون نافية غير عاملة غالباً، وتأتي معها (إلا) كثيراً، نحو (إن هي إلا أسماء) أصلها (هي أسماء) .

وهناك من جوز أن تكون (إن) عاملة عمل (ليس) فيجوز القول (إن محمد ناجحاً)، وأعتبر (محمداً) اسمها مرفوع، و(لا ناجحاً) خبرها منصوب، فهي من المشبهات بليس، ولكن إهمالها هو الشائع، والنفي بها مع (إلا) يكون مؤكداً⁽¹⁾.

وقد ورد هذا العنصر التحويلي في السورة في مواضع مختلفة مهماً غير عامل ومن ذلك قوله تعالى في الآية مئة وخمسة وخمسين (155) ﴿أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنِ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنِ تَشَاءُ﴾⁽²⁾، " والمعنى أن تلك الفتنة التي وقع فيها السفهاء لم تكن إلا فتنتك أضللت بها قوما فافتتتوا وعصمت قوما عنها فثبتوا على الحق " (3).

فقد زيد العنصر (إن) على الجملة الاسمية التوليدية ونقلها من أصل وضعها إلى جملة محولة وأضاف لها معنى التوكيد لأن خبرها جاء مقترن بـ(إلا) وذلك في جملة (إن هي إلا فتنتك) ف " (إن) نافية ، و(هي) مبتدأ و(إلا) أداة حصر و(فتنتك) أي

(1) محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 200.

(2) الأعراف ، (155) .

(3) الرازي ، مفاتيح الغيب، ج1، ص 15 ، ص 21.

ابتلاؤك خبر " (1)، ووجود (إن) النافية مع (إلا) أعطى للجملة ، دلالة التوكيد أي (ليست هي إلا فتنتك)، والبنية العميقة لهذه الجملة تقديرها: (هي فتنتك).

كما وردت (إن) نافية غير عاملة في قوله تعالى في الآية مئة وأربعة وثمانين (184) ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ ۖ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (2) أي: أنه عندما كذبوا الرسول لم يتفكروا في حقيقة دعوته ودلائل رسالته إذ إنه ليس بمجنون بل هو منذر ناصح مبلغ عن الله (3).

والجملة المحولة بهذا العنصر التحويلي هي (إن هو إلا نذير مبين) فقد زيد العنصر التحويلي (إن) على الجملة الاسمية التوليدية فحوّلها إلى جملة محولة ف" (إن) نافية، و(هو) مبتدأ، و(إلا) أداة حصر، و (نذير) خبر، و(مبين) صفة " (4)، وقد أفاد دخول (إن) على الجملة التوكيد لأن الخبر جاء مقترنا بـ (إلا) أي (ليس هو إلا نذير مبين)، وبذلك تكون البنية العميقة لهذه الجملة قبل دخول (إن وإلا) تقديرها (هو نذير مبين) .

كما ورد هذا العنصر أيضا في الآية مئة وثمانية وثمانين (188) وذلك في قوله تعالى على لسان الرسول - صلى الله عليه وسلم - : ﴿وَمَا مَسْنَى السُّوءِ ۚ إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (5)، أي : " أنه لا امتياز له عن جميع البشر إلا بالتبليغ عن الله عز وجلّ بالإنذار والتبشير " (6).

(1) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 476.

(2) الأعراف ، (184).

(3) ينظر : أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، ج9 ، ص 123-124.

(4) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 502.

(5) الأعراف ، (188).

(6) أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، ج9 ، ص 137.

حيث زيد العنصر التحويلي (إن) على الجملة الاسمية التوليدية وذلك في جملة (إن أنا إلا نذير و بشير) فنقلها إلى جملة محولة وأضاف معنى التأكيد وذلك باقتران الخبر بأداة الحصر (إلا)، وحول الجملة من مثبتة إلى مؤكدة، وتقدير الجملة قبل دخول (إن و إلا) عليها هو (أنا نذير وبشير) أما عن العنصر التحويلي (لات) فلم يرد ذكره في السورة

ويمكن أن نوضح ما سبق من تحويلات بزيادة الحروف المشبهة بليس في الجدول الآتي:

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
132	نحن مؤمنون لك	ما	فما نحن لك بمؤمنين
59	إله لكم	ما	ما لكم من اله غيره
35	الخوف عليهم	لا	فلا خوف عليهم
35	هم محزونون	لا	ولا هم يحزنون
49	الخوف عليكم	لا	لا خوف عليكم
49	أنتم محزونون	لا	ولا أنتم تحزنون
155	هي فتنتك	إن	إن هي إلا فتنتك
184	هو نذير مبين	إن	إن هو إلا نذير مبين
188	أنا نذير وبشير	إن	إن أنا إلا نذير وبشير

ثالثا - التحويل بزيادة (لا) النافية للجنس :

تعمل (لا) النافية للجنس على نفي الجنس كله، والنفي بها قد يكون مطلقا غير محدد بزمان كقولك: لا ثقة بكذاب، وقد يراد به زمن معين، عند وجود قرينة تدل على ذلك الزمن كقوله تعالى ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾⁽¹⁾، فهنا دلّ على الحال بوجود قرينة (اليوم) ، ويكثر في خبرها أن يرد ظرفا أو جارا أو مجرورا كما في قوله تعالى : ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾⁽²⁾، ويمكن أن يحذف خبرها إذا دلّ عليه دليل⁽³⁾.

ولكي تعمل (لا) النافية للجنس عمل (إن) فتتصب المبتدأ اسما لها وترفع الخبر خبرا لها ، لا بد من توافر شروط وهي⁽⁴⁾:

- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين فلا تعمل في المعرفة .
- أن تكون نافية لا عاطفة أو زائدة.
- أن لا يفصل بينها وبين اسمها.
- أن لا يدخل عليها حرف جر.
- أن لا يتقدم خبرها على اسمها.
- أن يراد بها نفي الجنس نفيا عاما.

وقد ورد هذا العنصر التحويلي في سورة الأعراف مرتين ، أما المرة الأولى فقد جاء ذكره في قوله تعالى في الآية مئة وستة وثمانين (186) ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾

⁽¹⁾هود، (43).

⁽²⁾يوسف، (92).

⁽³⁾ينظر: محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 202-203.

⁽⁴⁾المرجع نفسه، ص 203-204.

وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ⁽¹⁾، أي: " أَنْ الله قد جعل هذا الكتاب أعظم أسباب الهداية للمتقين لا للجاحدين المعاندين وجعل الرسول المبلغ له أقوى الرسل برهانا وأكملهم عقلا وأجلهم أخلاقا"⁽²⁾، والجملة المحولة بزيادة (لا) النافية للجنس في الآية الكريمة هي: (لا هادي له) ف " (لا) النافية للجنس و (هادي) اسمها ، و(له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبرها"⁽³⁾، حيث قامت (لا) هنا بنفي الجملة الاسمية التوليدية وحولتها إلى جملة محولة وأدى دخولها إلى نفي مضمون الجملة، أي نفي جنس (المهديين)، والبنية العميقة قبل دخول (لا) النافية للجنس تقديرها (هادٍ له) .

كما ورد هذا العنصر في قوله تعالى في الآية مئة وثمانية وخمسين (158) ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾⁽⁴⁾، أي إن الله هو من له تدبير العالم كله ، فهو المعبود وحده لا إله إلا هو⁽⁵⁾ .

والجملة التي طرأ عليها تحويل بزيادة هذا العنصر هي (لا إله إلا هو) ف " لا نافية للجنس عاملة عمل (إنّ) و (إله) اسم (لا)، وخبر (لا) محذوف تقديره موجود، و(إلا) أداة حصرو(هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف"⁽⁶⁾، فقد قامت (لا) النافية للجنس بتحويل الجملة من بنيتها العميقة إلى بنية أخرى محولة، و أضافت لها معنى النفي كما أفادت (إلا) الحصر أي حصر الألوهية

(1) الأعراف ، (186).

(2) أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، ج9 ، ص 125.

(3) محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص 503.

(4) الأعراف ، (158).

(5) ينظر : أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، ج9 ، ص 48-85.

(6) محمد حسن عثمان ، إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه ، دار الرسالة ، القاهرة ، مصر ، ط1، مج2، 2003،

في الله وحده، أي لا إله موجود غير الله، والبنية العميقة لهذه الجملة تقديرها قبل دخول لا النافية للجنس و (إلا) هي (الإله موجود) .

ويمكن أن نوضح ما سبق من تحويلات في هذا العنصر في الجدول الآتي :

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
186	الهادي له	لا	لا هادي له
158	الإله موجود	لا	لا إله إلا هو

وقد كانت إنَّ وأخواتها أكثر النواسخ الحرفية ورودا في السورة مقارنة بلا النافية للجنس والحروف المشبهة بليس، وقد أضفت هذه النواسخ دلالات متباينة حسب سياق الآيات التي وردت فيها، كما أضفت على البنية العميقة تركيبا جديدا ودلالة إضافية .

الفصل الثالث: التحويل بزيادة الفصلة

أولاً: التحويل بزيادة النعت

ثانياً : التحويل بزيادة شبه الجملة

ثالثاً: التحويل بزيادة المضاف إليه

لا شك أن الجملة الاسمية التوليدية هي ما اشتملت على عنصري الإسناد المسند إليه والمسند المتمثلان في المبتدأ والخبر، وفق الشروط التي وضعها النحاة لكل منهما وقد تخرج الجملة التوليدية عن أصل وضعها إذا طرأ عليها تحويل بزيادة إحدى العناصر التحويلية.

وقد تناول هذا الفصل بالدراسة نوعاً من أنواع الزيادة في الجملة الاسمية تمثل في زيادة الفضلة، واشتملت على ثلاثة عناصر: أولها التحويل بزيادة النعت وثانيها التحويل بزيادة شبه الجملة، أما الثالث فتناول التحويل بزيادة المضاف إليه، محاولين في هذا الفصل استخراج الجمل المحولة بهذه الزيادات في سورة الأعراف وإبراز مدى تأثير هذه الزيادات في معنى الكلام.

والتحويل بهذا النوع من الزيادة لا يغير في بنية الجملة الاسمية بقدر ما يضيف لها دلالات جديدة، قد تكون دلالة زمنية أو مكانية ... وبزيادة هذه العناصر التحويلية على الجملة الاسمية تتحول الجملة من اسمية توليدية إلى أخرى محولة تحمل في مضامينها قيمة دلالية معينة، وقد اعتمدنا في ذلك على استخراج الجمل المحولة والكشف عن العنصر المزيد فيها والدلالة التي أضافها الزائد عند دخوله عليها، وإرجاعها إلى بنيتها العميقة المتمثلة في الجملة النواة .

➤ التحويل بزيادة الفضلة :

أولاً- التحويل بزيادة النعت :

النعت أو الصفة من التوابع التي تؤدي إلى خلع صفة معينة على الموصوف لذلك يرى النحاة أن للنعت مجموعة من الفوائد والأغراض من بينها: التخصيص، المدح الترحم، التوكيد، الذم ... (1)

وينقسم النعت باعتبار معناه إلى قسمين هما: النعت الحقيقي، والنعت السببي.

1. **النعت الحقيقي:** وهو الذي يدل على وجود صفة في الموصوف، ويتبع النعت الحقيقي منعوته في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، والتعريف والتتكير، وحركات الإعراب الثلاث، ومن ذلك: استمعت إلى خطيبٍ فصيحٍ .

2. **النعت السببي:** ويدل على معنى في شيء يقع بعده، له صلة وارتباط بالمنعوت والنعت السببي يطابق المنعوت في حركة الإعراب والتعريف والتتكير، ويرفع اسماً ظاهراً بعده، ومن ذلك: هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنته (2) .

أنواع النعت : (3)

1. **النعت المفرد:** ويدخل في إطار النعت المفرد ما هو جامد مع تأويله بالمشتق.
2. **النعت شبه الجملة:** ويشمل الظرف بنوعيه والجار والمجرور، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (4) .

(1) ينظر: محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي و التطبيق في القرآن الكريم، ص 116-117.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 818.

(3) المرجع نفسه، ص 824.

(4) البقرة، (19).

3. النعت الجملة: تقع الجملة نعتا بشرط أن يكون منعوتها نكرة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾⁽¹⁾.

ويعد النعت أو الصفة من بين العناصر المزيدة التي تدخل على الجملة الاسمية أو الفعلية لتفيد معنى إضافيا للجملة، وهو بذلك من بين العناصر التحويلية التي تؤدي إلى تحويل البنية العميقة إلى بنية أخرى سطحية.

أما عن أنواع النعت الواردة في سورة الأعراف فقد تباينت بين مفرد وجملة وشبه جملة.

ومن المواضع التي ورد فيها هذا العنصر التحويلي مفردا قوله تعالى في الآية الثامنة والخمسين (58): ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾⁽²⁾، أي: الأرض الغداة الكريمة التربة بإذن الله يخرج نباتها حسنا وافيا.⁽³⁾

والجملة المحولة بزيادة النعت في هذه الآية هي: (البلد الطيب يخرج نباته)، حيث زيد العنصر التحويلي المتمثل في النعت وهو (الطيب) للدلالة على صفة هذا البلد، حيث خصّ الله تعالى هذا البلد بهذه الصفة، " ف(البلدُ) مبتدأ، و(الطيبُ) صفة، وجملة (يخرج نباته) خبر. " ⁽⁴⁾، إذ قام هذا العنصر المزيد بتحويل الجملة من بنيتها العميقة في الجملة الاسمية وأصلها (مبتدأ وخبر) إلى بنية أخرى محولة، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها: (البلد مخرج نباته).

⁽¹⁾ الأنعام، (92).

⁽²⁾ الأعراف، (58).

⁽³⁾ ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 452.

⁽⁴⁾ محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 370.

كما نجد النعت قد ورد مفرداً أيضاً في قوله تعالى في الآية مئة وسبعة (107): ﴿فَالْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾⁽¹⁾، أي: " فإذا بها حية ضخمة طويلة، قال ابن عباس: تحولت إلى حية عظيمة فاخرة فاها مسرعة نحو فرعون و(مبين) أي: ظاهر لا متخيل "⁽²⁾.

والجملة التي طرأ عليها تحويل بزيادة النعت في هذه الآية هي: (هي ثعبانٌ مبينٌ) حيث زيد العنصر التحويلي (مبين) لبيان صفة الموصوف وهو الثعبان، وبذلك تم تحويل الجملة من بنية عميقة متكونة من (مبتدأ و خبر) إلى أخرى سطحية أي: (مبتدأ + خبر + صفة)، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها: (هي ثعبانٌ).

ومن المواضع التي ورد فيها النعت مفرداً في السورة أيضاً قوله سبحانه وتعالى في الآية مئة وتسعة (109) من سورة الأعراف: ﴿قَالَ أَلَمْأَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾⁽³⁾، أي: " عالم بالسحر ماهر فيه، قد أخذ عيون الناس بخدعة حتى خيل إليه العصي حية "⁽⁴⁾.

والجملة المحولة بزيادة النعت في هذه الآية هي: (إنّ هذا لساحر عليم) حيث زيد العنصر التحويلي (النعت) في الجملة لبيان صفة الموصوف والمتمثل في لفظة (عليم) و" إنّ واسمها، واللام المزحلقة و(ساحر) خبر و (عليم) صفة. " ⁽⁵⁾، وبذلك تحولت الجملة من بنية عميقة أصلها (مبتدأ وخبر) إلى بنية محولة مكونة من (إنّ واسمها + خبرها + صفة) والأصل في الجملة بنية عميقة أصلها (مبتدأ وخبر) تقديرها: (هذا ساحر).

(1) الأعراف، (107).

(2) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 463.

(3) الأعراف، (109).

(4) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 485.

(5) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 421.

كما ورد النعت مفردا أيضا في قوله تعالى في الآية مئة وواحد وأربعين (141): ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾. (1) أي: " وفي هذا العذاب اختبار ، والبلاء من الله لكم عظيم فنجاكم منه أفلا تشكرونه. " (2)

والجملة المحولة بزيادة النعت هي: (وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم) ف " الواو استئنافية، و (في ذلكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و (بلاء) مبتدأ مؤخر و (من ربكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لبلاء و (عظيم) صفة ثانية " (3)، حيث ورد النعت في هذه الجملة مرتين، مرّة مفردا وهو المتمثل في لفظة (عظيم) ، حيث أضاف للجملة معنى التهويل والتعظيم، أما المرّة الثانية فقد ورد شبه جملة والمتمثل في عبارة (في ذلكم) أي: (بلاء في ذلكم رباني عظيم)، كما أسهم دخول هذا العنصر المتمثل في النعت بنوعيه المفرد وشبه الجملة في الآية الكريمة إلى إضافة دلالة التعظيم والتهويل فهو بلاء رباني عظيم في ذلك الأمر، والأصل في الجملة بنية عميقة مكونة من مبتدأ وخبر تقديرها: (البلاء موجود) .

أما عن ورود النعت جملة في السورة فقد ورد في مواضع مختلفة ومن ذلك قوله عزّ من قائل في الآية ستة وأربعين (46): ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمَّا دَخَلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ (4)

(1) الأعراف، (141).

(2) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 469.

(3) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 447.

(4) الأعراف، (46).

أي: " وعلى أعراف الحجاب رجال من المسلمين (يعرفون كلاً) من زمر السعداء والأشقياء (بسيماهم) أي بعلاماتهم التي أعلمهم الله تعالى بها. " (1).

والجملة التي طرأ عليها تحويل بزيادة النعت هي: (وعلى الأعراف رجال يعرفون) حيث ورد النعت هنا جملة فعلية، وهي (يعرفون)، حيث " إن الوحدة الإسنادية المضارعية (يعرفون) هي في محل رفع نعت للمنعوت النكرة (رجال) الوارد مبتدأ مؤخرًا " (2)، وزيادة هذا العنصر التحويلي أضاف إلى الجملة معنى العلم أي: وصف هؤلاء الرجال وهم أصحاب الأعراف بالمعرفة، والأصل في الجملة بنية عميقة مكونة من (مبتدأ وخبر) تقديرها: (الرجال موجودون) .

ومن المواضع التي ورد فيها النعت جملة أيضا قوله تعالى في الآية مئة وثلاثين (138): ﴿ قَالُوا يَمُوسَىٰ أَجْعَلْ لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ۚ ﴾ (3)، حيث تعجب موسى من قولهم على أثر ما رأوا من الآية العظمى، فوصفهم بالجهل المطلق وأكد أنه لا جهل أعظم مما رأى منهم. (4)

والجملة التي طرأ عليها تحويل بزيادة النعت في الآية الكريمة هي: (إنكم قوم تجهلون)، حيث ورد النعت هنا جملة فعلية مضارعية، لذلك " فإن الوحدة الإسنادية

المضارعية بمثابة العمدة إذ لا يمكن الاستغناء عنها، حيث إن حذفها يجعل الخبر (قوم) غير ذي جدوى " (5)، وقد أدى دخول هذا العنصر إلى إضافة دلالة جديدة على الجملة الأصلية، أي وصف القوم بالجهل وتأكيد ذلك بدخول أداة التوكيد (إن)، " فإن

(1) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 446.

(2) رايح بومعزة ، الوحدة الاسنادية الوظيفية في القرآن الكريم، ص 172.

(3) الأعراف، (138).

(4) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 499.

(5) رايح بومعزة ، الوحدة الإسنادية الوظيفية في القرآن الكريم، ص73.

واسمها، وقوم خبرها، وجملة تجهلون صفة لقوم ⁽¹⁾، والأصل في الجملة بنية عميقة مكونة من مبتدأ وخبر تقديرها: (أنتم قوم).

و" لأن النعت أحد التوابع التي هي الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها له في العوامل، ويدل على معنى في متبوعه مطلقاً، وفائدته تخصيص أو توضيح منعوته ⁽²⁾.

وليس للتابع علم خاص به لأنه يماثل متبوعه في الحالة الإعرابية فتابع المرفوع مرفوع وتابع المنصوب منصوب وتابع المجرور مجرور ⁽³⁾.

ويمكن القول إنّ ورود النعت في سورة الأعراف كان بشكل متباين بين مفرد وجملة وفي قليل من الأحيان شبه جملة.

ويمكن أن نوضح ما سبق من تحويلات في هذا العنصر بالجدول الآتي :

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
58	البلد مخرج نباته	النعت (الطيب)	البلد الطيب يخرج نباته
107	هي ثعبان	النعت (مبين)	هي ثعبان مبين
109	هذا ساحر	النعت (عليم)	إنّ هذا لساحر عليم
141	البلاء موجود	النعت (عظيم)	وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم
141	البلاء موجود	النعت (من ربكم)	وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم

⁽¹⁾ محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 445.

⁽²⁾ رابع بومعزة، الوحدة الإسنادية الوظيفية في القرآن الكريم، ص 166، نقلا عن ابن يعيش، شرح المفصل، ص

111-110

⁽³⁾ المرجع نفسه، ص 166.

46	الرجال موجودون	النعته (يعرفون)	وعلى الأعراف رجال يعرفون
138	أنتم قوم	النعته (تجهلون)	إنكم قوم تجهلون

ثانيا: التحويل بزيادة شبه الجملة

شبه الجملة قسمان : (1)

أ. الجار والمجرور

ب. الظرف بنوعيه

1. التحويل بزيادة الجار والمجرور :

الأصل في الجملة الاسمية التوليدية أن تكون مكونة من عنصرين أساسيين هما (المبتدأ و الخبر)، و أي عنصر يدخل عليهما يعد عنصرا مزيذا يؤدي إلى تغيير بنية الجملة كما يضيف لها دلالة جديدة، ومن بين العناصر التي تؤدي إلى تحويل الجملة الاسمية التوليدية: الجار والمجرور.

والجمل المحولة بزيادة الجار والمجرور في سورة الأعراف عديدة ومتنوعة، ومن المواضع التي ورد فيها هذا النوع من الزيادة قوله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله في الآية واحد وأربعين (41): ﴿هُم مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾⁽²⁾، أي: " لهم فراش من النار تحتهم"⁽³⁾.

(1) محمود سليمان ياقوت ، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ، ص 1045.

(2) الأعراف، (41).

(3) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 446.

والجملة المحولة بزيادة الجار والمجرور في الآية الكريمة هي: (لهم من جهنم مهاد) ف " (لهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم و (مهاد) مبتدأ مؤخر، و (من جهنم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال ⁽¹⁾، حيث زيد العنصر التحويلي (الجار والمجرور) (من جهنم) على الجملة الاسمية التي تقدم فيها الخبر على المبتدأ، وحولها من جملة توليدية أصلها (مبتدأ وخبر) إلى جملة محولة بالزيادة، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها: (المهاد لهم)، ودخول شبه الجملة هنا بين طبيعة المهاد أي طبيعة الفراش فهو فراش من جهنم.

كما ورد هذا النوع من الزيادة في قوله تعالى في الآية الخامسة والأربعين (45): ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ ⁽²⁾، و " معناه أنهم يمنعون الناس من قبول الدين الحق بالزجر والقهر (ويبغونها عوجاً) والمراد منه إلقاء الشكوك والشبهات في دلائل الدين الحق وهم بالآخرة كافرون " ⁽³⁾.

فقد طرأ تحويل بزيادة الجار والمجرور في الآية الكريمة وذلك في جملة (وهم كافرون)؛ حيث زيد العنصر التحويلي المتمثل في شبه الجملة (بالآخرة) على الجملة الاسمية وحولها من جملة اسمية توليدية إلى جملة محولة بالزيادة " فهم مبتدأ و (بالآخرة) جار ومجرور متعلقان ب (كافرون) و (كافرون) خبر (هم) " ⁽⁴⁾، وقد أدى دخول شبه الجملة هنا إلى توضيح الخبر أي بيان الشيء الذي يكفر به المشركون وهو (الآخرة) والأصل في الجملة بنية عميقة مكونة من مبتدأ وخبر، وتقدير الجملة (هم كافرون) وقال تعالى في محكم تنزيله في الآية الثالثة والسبعين (73) ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ

(1) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 58.

(2) الأعراف، (45).

(3) الرازي، مفاتيح الغيب، ج 14، ص 92.

(4) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 359.

فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ أي : معجزة ظاهرة جلية تدل على صحة النبوة، أي هذه الناقة معجزتي إليكم، وإضافتها إلى الله للتشريف والتعظيم لأنها خلقت بغير واسطة " (2).

وقد طرأ تحويل بزيادة شبه الجملة المتمثل في الجار والمجرور وذلك في جملة (هذه ناقة الله لكم) حيث زيد العنصر التحويلي (لكم) على الجملة الاسمية وحولها من جملة توليدية اسمية إلى جملة محولة بالزيادة، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها قبل دخول الزائد (هذه ناقة) كما أفاد دخول المضاف إليه المتمثل في لفظ الجلالة (الله) التشريف والتعظيم، أي أنها ناقة من الله إليكم .

ومن المواضع التي ورد فيها هذا العنصر التحويلي في سورة الأعراف قوله سبحانه وتعالى في الآية مئة وثلاثة وخمسين (153) : ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (3) ، والجملة المحولة في هذه الآية هي (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) وهي جملة محولة بزيادة شبه الجملة (الجار والمجرور) والمتمثل في (من بعدها)، حيث قام هذا المزيد بنقل الجملة من أصلها (مبتدأ وخبر) إلى جملة محولة بالزيادة، وأضاف إليها زمن المستقبل أي أَنَّ الله يغفر لمن عصوا بعد توبتهم، " فَإِنَّ واسمها، ومن بعدها جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال واللام المزحلقة، وغفور خبر أول لَ إِنَّ ورقيم خبر ثان (4)، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها (ربك غفور رحيم) .

ويمكن أن نوضح ما سبق من تحويلات في هذا العنصر التحويلي بالجدول الآتي:

(1) الأعراف ، (73).

(2) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 455.

(3) الأعراف ، (153).

(4) محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص 461.

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
41	المهاد لهم	الجاروالمجرور (من جهنم)	لهم من جهنم مهاد
45	هم كافرون	الجاروالمجرور (بالآخرة)	وهم بالآخرة كافرون
73	هذه ناقة	الجاروالمجرور (لكم)	هذه ناقة الله لكم
153	ربك غفور رحيم	الجاروالمجرور (من بعدها)	إن ربك من بعدها غفور رحيم

2. التحويل بزيادة الظرف :

يسمي النحاة البصريون المفعول فيه ظرفاً، وهي تسمية مجازية، وذلك لأن الظرف في الحقيقة هو الوعاء ذو الحدود، المتناهي الأطراف، وليس هذا كذلك، فإن كلمة (فوق، وتحت، وحين...) ليس لها حدود متناهية كالظروف الحقيقية، وإنما سميت بذلك لأن الأحداث تكون فيها وهي تحتويها، ويسميه الفراء محلاً والكسائي وأصحابه صفة، ولعله باعتبار الكينونة فيه، أي أنّ الشيء قد يكون متصفاً بالفوقية، والتحتية والبينية وهي صفة له⁽¹⁾.

ويرى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) أن الظرف " سمي ظرفاً لأنه يقع الفعل فيه"⁽²⁾.

و " الظرف عند النحاة زمان ومكان، ضُمّن معنى الظرفية باطراد، أو اسم عرضت دلالاته على أحدهما أو اسم جار مجراه، ويقصدون بالاسم الذي عرضت دلالاته على

⁽¹⁾ ينظر : فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج2، ص 177.

⁽²⁾ الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح : فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . لبنان ، ط1 ، 1985. ص 43.

أحدهما ما ينوب عن المكان والزمان من مصدر، أو عدد، أو غيرهما، وبالاسم الجاري مجراه، ألفاظا مسموعة ، توسعوا فيها نحو قولك : (أحقًا أنك ذاهبٌ) فحقا هنا جارية مجرى الظرف عند الجمهور " (1).

و " الظرف اسم ينتصب على تقدير (في) يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه، أما إذا لم يكن على تقدير (في) فلا يكون ظرفا بل يكون كسائر الأسماء على حسب ما يطلبه العامل " (2).

والظرف قسمان : ظرف زمان، وظرف مكان، فظرف الزمان ما يدلّ على وقت وقع فيه الحدث نحو سافرت ليلا ، وظرف مكان : ما يدلّ على مكان وقع فيه الحدث : نحو وقفت تحت علم العلم، وسواء أكان زمنيا أم مكانيا، إما مبهم أو محدود، وإما متصرف أو غير متصرف (3).

والمبهم من ظروف الزمان ما دلّ على قدر من الزمان غير معين نحو : أبدا وأمد وحين ووقت وزمان ، والمحدود منها ما دلّ على وقت مقدر معين محدود نحو ساعة ويوم وليلة... ، أما المبهم من ظروف المكان، فهو ما دلّ على مكان غير معين كالجهات الستة، نحو: أمام، وراء ... ، والمحذوف ما دلّ على مكان معين: كدار ومدرسة ... (4).

أ. التحويل بزيادة ظرف الزمان :

لم يرد هذا النوع من الزيادة في سورة الأعراف بشكل وافر، وإنما وروده كان بقلة إذ لم يرد إلا في موضعين اثنين، أما الموضع الأول فقد جاء في قوله سبحانه وتعالى في الآية

(1) ينظر : فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج2، ص 177.

(2) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص 48.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص48.

(4) ينظر : المرجع نفسه ، ص 49.

الثامنة (08): ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾⁽¹⁾

" إشارة إلى العدل في محاسبة الناس... ومعنى الجملة: والوزن في ذلك اليوم الذي يسأل الله فيه الرسل والأمم ويقص عليهم كل ما كان منهم هو الحق الذي تحقق به الأمور، وتعرف به حقيقة كل أحد"⁽²⁾.

والجملة المحولة بزيادة ظرف الزمان في هذه الآية هي (والوزن يومئذ الحق) فزيادة الظرف هنا المتمثل في لفظة (يومئذ) أضاف إلى الجملة دلالة الزمن أي أكسبها دلالة زمنية خاصة، وهو اليوم الذي يسأل الله فيه عباده، كما أدى دخول هذا العنصر التحويلي إلى تحويل الجملة من جملة اسمية توليدية أصلها (مبتدأ وخبر) إلى جملة محولة" فالواو استئنافية والكلام مستأنف لتقرير وزن الأعمال يوم القيامة بميزان الحق الثابت الذي لا يطيش به الموزون لامتحان الخلق وإظهار حكم العدل وإقامة الحجة على الناس و(الوزن) مبتدأ، وفي الخبر وجهان أحدهما هو الظرف (يومئذ) أي الوزن الحق كائن ومستقر يومئذ أي يوم يسأل الرسل والمرسل إليهم، والحق نعت للوزن ، أي الوزن الحق كائن في ذلك اليوم " ⁽³⁾، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها قبل دخول الظرف (الوزن كائن) أما الموضع الثاني لهذا العنصر التحويلي فقد ورد في قوله تعالى في الآية مئة وسبعة وثمانين (187) ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا﴾⁽⁴⁾، "معناه يسألونك أيها الرسول عن الساعة قائلين أيان مرساها أي متى إرساؤها وحصولها واستقرارها "⁽⁵⁾.

والجملة المحولة بزيادة الظرف في الآية الكريمة هي (أيان مرساها) حيث زيد الظرف هنا للدلالة على زمن استقرار الساعة وحصولها، " فأَيَّان اسم استفهام في محل

⁽¹⁾الأعراف، (08).

⁽²⁾ محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج8، ص 319.

⁽³⁾ محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 304-305.

⁽⁴⁾الأعراف، 187.

⁽⁵⁾ محمد رشيد رضا، المنار، ج9، ص 464.

نصب على الظرفية الزمانية، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم، ومرساها خبر مؤخر " (1)، فقد أفاد دخول الظرف في هذه الجملة إضفاء دلالة الزمن وقد جاء الظرف هنا اسم استفهام متصدرا الجملة وقام بتحويل الجملة من جملة اسمية توليدية إلى جملة محولة بالزيادة، والأصل في الجملة بنية عميقة مكونة من (مبتدأ وخبر) تقديرها (مرسى الساعة حاصل).

ب. التحويل بزيادة ظرف المكان :

من المواضع التي ورد فيها ظرف المكان عنصرا تحويليا مزيدا في سورة الأعراف قوله تعالى في الآية السادسة والأربعين (46) ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ (2)، يعني بين الجنة والنار أو بين الفريقين (3) .

والجملة المحولة بهذا العنصر التحويلي في الآية هي جملة (بينهما حجاب) وقد عمل هذا العنصر على تحويل الجملة من اسمية توليدية إلى جملة محولة فـ" بينهما ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم وحجاب مبتدأ مؤخر" (4) .

ودخول الظرف في الجملة أفاد بيان مكان (الحجاب) الذي هو بين الجنة والنار، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها (الحجاب موجود) .

ومن المواضع التي ورد فيها أيضا قوله تعالى في الآية مئة وسبعة وعشرين (127): ﴿قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ (5)، أي :

(1) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 504-505.

(2) الأعراف ، (46).

(3) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ص 92.

(4) محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص 359.

(5) الأعراف ، (127).

سنقتل أبناء بني اسرائيل تقتيلاً، ونبقى نسائهم أحياء للخدمات كما كنا نفعل بهم قبل ولادة موسى، وذلك لما لم يقدر فرعون أن يفعل بموسى مكروها خوفاً منه⁽¹⁾ .

والجملة التي طرأ عليها تحويل بزيادة العنصر التحويلي (ظرف المكان) في الآية الكريمة هي جملة (وإنّا فوقهم قاهرون)، أي " فوق بني اسرائيل في المنزل والتمكن في الدنيا، أي مستعلون عليهم بالغبلة والسلطان " ⁽²⁾، ولا يقصد بـ (فوق) العلو في المكان، فقام هذا العنصر التحويلي المتمثل في الظرف (فوق) بتحويل الجملة من بنيتها العميقة (مبتدأ وخبر) إلى جملة محولة بزيادة الظرف، كما أفاد دخول الناسخ إنّ هنا تأكيد مضمون الجملة أي تأكيد القهر والغبلة، " فالواو عاطفة أو حالية وإنّ واسمها، وقاهرون خبرها والظرف متعلق بقاهرون " ⁽³⁾، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها قبل دخول الظرف وإنّ : (نحن قاهرون)

ويمكن توضيح ما سبق من تحويلات في زيادة العنصر التحويلي (الظرف) في الجدول الآتي :

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
08	الوزن كائن	الظرف (يومئذ)	الوزن يومئذ الحق
187	مرسى الساعة حاصل	الظرف (أيان)	أيان مرساها
46	الحجاب موجود	الظرف (بينهما)	وبينهما حجاب
127	نحن قاهرون	الظرف (فوق)	إنّا فوقهم قاهرون

⁽¹⁾ ينظر : الشافعي ، حدائق الروح والريحان في روابي علم القرآن ، مج 11 ، ص 85.

⁽²⁾ المرجع نفسه ، ص 85.

⁽³⁾ محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص 432.

ثالثاً : التحويل بزيادة المضاف إليه

الإضافة نسبة اسم إلى اسم آخر وإسناده إليه، وقد استقر الأمر مؤخراً عند النحاة على أن الإضافة ، إما أن تكون بمعنى (اللام) نحو: دار سالم أي دار لسالم، أو تكون بمعنى (من) وذلك إذا كان المضاف إليه جنساً للمضاف نحو : خاتم ذهب أي خاتم من ذهب، أو تكون بمعنى (في) وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفاً، واقعا فيه المضاف نحو: شهيد الدار أي : في الدار و ﴿ بَلْ مَكْرٌ آلِيلٍ وَالنَّهَارِ ﴾⁽¹⁾، أي : في الليل والنهار ، ولا تخرج الإضافة عن هذا عندهم ⁽²⁾.

والإضافة أحد المعاني النحوي التي تشمل الإسناد والتخصيص والإتباع التي تقوم عليها بنية ونظم الجمل والوحدات الإسنادية، وهي تلك الصلة المعنوية الجزئية بين المتضايقين متمثلين في المضاف والمضاف إليه ⁽³⁾.

وقد ورد المضاف إليه في سورة الأعراف بشكل كبير، ومن المواضع التي ورد فيها قوله تعالى في الآية ستة وعشرين (26): ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنۢ بَٰئِثٍ﴾⁽⁴⁾، أي: "ولباس الورع والخشية من الله تعالى خير ما يتزين به المرء، فإن طهارة الباطن أهم من جمال الظاهر" ⁽⁵⁾.

والجملة المحولة بزيادة المضاف إليه في الآية الكريمة هي: (ولباس التقوى ذلك خير) حيث زيد المضاف إليه، (التقوى) والأصل في المبتدأ أن يكون مفرداً ، ف " (لباس) مبتدأ، و(التقوى) مضاف إليه، و(ذلك) اسم إشارة مبتدأ ثان، و(خير) خبر ذلك، والرباط

(1) سبأ : (33)

(2) ينظر : فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، ج3 ، ص 117.118.

(3) ينظر : رابح بومعزة ، الوحدة الإسنادية الوظيفية في القرآن الكريم ، ص 227

(4) الأعراف ، (26).

(5) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص 441.

هو اسم الإشارة ... وجملة (ذلك خير) خبر (لباس)⁽¹⁾ ، فالمبتدأ في هذه الجملة قد جاء معرّفاً بالإضافة والأصل فيه أن يكون معرّفاً بـ (ال) ، وزيادة المضاف إليه في الجملة أدّى إلى تحويل الجملة من أصلها جملة اسمية توليدية إلى جملة محولة، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها (التقوى خير) ودخول المضاف إليه أفاد تخصيص المضاف أو المبتدأ (اللباس) فهو لباس من تقوى .

وقال تعالى في الآية الثالثة والسبعين (73): ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ^ط هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ^ط﴾⁽²⁾، أي : معجزة ظاهرة جلية تدل على صحة النبوة و(هذه ناقة الله لكم آية)، أي : هذه الناقة معجزتي إليكم ، وإضافتها إلى الله للتشريف والتعظيم ، لأنها خلقت بغير واسطة " (3).

والجملة التي طرأ عليها تحويل بزيادة المضاف إليه، هي (هذه ناقة الله) حيث جاء الخبر معرّفاً بالإضافة، والأصل فيه أن يأتي نكرة فـ " اسم الإشارة مبتدأ، وناقة الله خبر والإضافة لتعظيم أمر الناقة " (4)، فزيادة المضاف إليه هنا أدّى إلى تحويل الجملة من اسمية توليدية إلى اسمية محولة، وأدى دخول الزائد المتمثل لفظ الجلالة (الله) إلى تعظيم وتشريف المضاف وهو (الناقة) ، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها (هذه ناقة) .

(1) محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص 331.

(2) الأعراف ، (73).

(3) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص 455.

(4) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 389.

ومن المواضع التي ورد فيها أيضا قوله تعالى في الآية السابعة والثمانين (87) ﴿فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ تَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾⁽¹⁾، " والمراد إعلاء درجات المؤمنين وإظهار هوان الكافرين ثم قال: (وهو خير الحاكمين) يعني أنه حاكم منزّه عن الجور والميل " (2).

والجملة المحولة بهذا العنصر التحويلي في الآية الكريمة هي (وهو خير الحاكمين) حيث قام العنصر التحويلي المتمثل في المضاف إليه وهو لفظة الحاكمين بنقل الجملة من اسمية توليدية إلى اسمية محولة، فالأصل في الخبر أن يرد اسما مفردا نكرة، لكنه في هذه الجملة ورد معرّفا بالإضافة فـ " الواو للحال أو الاستئناف، وهو مبتدأ، وخير الحاكمين خبره " (3)، وقد ورد الخبر معرّفا بالإضافة وذلك لغرض التعظيم، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها قبل دخول العنصر المزيد (هو حاكم) .

كما ورد هذا العنصر المزيد في الآية مئة وثلاثة وأربعين (143) وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ تُبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽⁴⁾ " أي : فلما صحا من غشيته قال تنزيها لك يا رب وتبرئة أن يراك أحد في الدنيا وأنا أول المؤمنين بعظمتك وجلالك " (5).

وقد طرأ تحويل بزيادة المضاف إليه وذلك في جملة (أنا أول المؤمنين) حيث ورد الخبر معرّفا بالإضافة، وذلك لبيان صفة المضاف وهو المبتدأ المتمثل في الضمير (أنا) بأنه أول المؤمنين، ودخول هذا العنصر عمل على تحويل الجملة من اسمية توليدية إلى

(1) الأعراف، (87).

(2) الرازي، مفاتيح الغيب، ج14، ص 183.

(3) محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص 331.

(4) الأعراف ، 143.

(5) محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص 470.

جملة محولة، فالواو عاطفة وأنا مبتدأ و(أول المؤمنين) خبر، والأصل في الخبر أن يرد مفردا نكرة، لذلك فالبنية العميقة لهذه الجملة المحولة تقديرها قبل دخول الزائد (أنا مؤمن).

ومن المواضع التي ورد فيها أيضا قوله تعالى في الآية مئة وثمانية وخمسين (158): ﴿قُلْ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾⁽¹⁾، وهو خطاب عام لجميع البشر وجهه إليهم محمد بن عبد الله بأمر من الله تعالى ينبئهم به أنه رسول الله تعالى إليهم كافة⁽²⁾.

ففي الآية الكريمة جملة محولة بزيادة المضاف إليه، والتي هي جملة (إني رسول الله إليكم)، حيث جاء الخبر معرفا بالإضافة كما جاء المبتدأ مسبقا بأداة التوكيد (إن) مع إضافة شبه الجملة (إليكم)، ودخول المضاف إليه بالإضافة إلى الناسخ (إن) وشبه الجملة (إليكم) حوّل الجملة من توليدية اسمية إلى جملة محولة بالزيادة، إذ الأصل في الخبر أن يرد مفردا نكرة، وقد ورد في هذه الجملة على غير أصله وهو المتمثل في لفظة (رسول الله) أي أنه رسول الله موجه إلى الناس كافة، والأصل في الجملة بنية عميقة تقديرها قبل دخول هذه الزيادات: (أنا رسول).

⁽¹⁾الأعراف، (158).

⁽²⁾ينظر: محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج9، ص301.

ويمكن أن نوضح ما سبق من تحويلات في زيادة العنصر التحويلي (المضاف إليه) بالجدول الآتي :

الآية	البنية العميقة	العنصر التحويلي	البنية السطحية
26	التقوى خير	المضاف إليه (التقوى)	ولباس التقوى ذلك خير
73	هذه ناقة	المضاف إليه (الله)	هذه ناقة الله
87	هو حاكم	المضاف إليه (الحاكمين)	وهو خير الحاكمين
143	أنا مؤمن	المضاف إليه (المؤمنين)	أنا أول المؤمنين
158	أنا رسول	المضاف إليه (الله)	إني رسول الله إليكم

الخلاصة

توصلنا من خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن أن نجملها في النقاط الآتية:

1. النظرية التوليدية التحويلية ليست بغريبة عن النحو العربي، فلها جذور بدليل وجود أصل وفرع في النحو العربي .
2. التحويل تغيير تركيب لغوي إلى تركيب لغوي آخر بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر.
3. تساهم التحويلات في إنتاج عدد غير محدود من الجمل تختلف عن الجمل الأصل.
4. القواعد التحويلية هي القوانين التي يتم بموجبها تحويل التركيب الباطني إلى تركيب ظاهري.
5. تهدف زيادة عنصر تحويلي إلى إحداث تأثير لفظي وآخر معنوي، والزيادة التي تعد عنصرا من عناصر التحويل هي ما يضاف إلى الجملة التوليدية من كلمات قد تكون قيودا أو فضلات.
6. الجملة الاسمية تكون توليدية إذا جاءت عناصرها على أصلها وتكون تحويلية إذا وردت عناصرها على غير أصلها أو أضيف إليها عنصر من عناصر التحويل.
7. الإسناد مقوم أساس من مقومات الجملة.
8. كل زيادة تدخل على التراكيب الإسنادية الاسمية تحول معناها إلى معنى جديد غير الذي كان.
9. من عناصر التحويل بالزيادة التي تدخل على الجملة الاسمية التوليدية زيادة النواسخ الفعلية والحرفية وزيادة الفضلة.
10. القرآن الكريم مصدر وأساس لاستنباط القواعد والأحكام النحوية.
11. تنقسم النواسخ بالنظر إلى لفظها إلى نواسخ فعلية وأخرى حرفية .

12. البنية المحولة لآيات سورة الأعراف تختلف عن البنية العميقة لها شكلا ومعنا وزيادة العناصر التحويلية يكسب الجمل معنا إضافيا غير الذي كان.

13. أكثر العناصر التي حصل بها التحويل بالزيادة في الجملة الاسمية في سورة الأعراف التحويل بزيادة إنّ وأخواتها.

وفي ختام البحث نتمنى أن نكون قد لمسنا جوانب هذا الموضوع ولو بالشيء اليسير ونسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله ربّ العالمين.

ملحق

سورة الأعراف : التسمية وأسباب النزول

❖ سورة الأعراف :

"وهي السورة السابعة في العدد وسادسة السبع الطوال وآياتها مئتان وخمس آيات عند القراء البصريين والشاميين ومئتان وست آيات عند المدنيين والكوفيين، والأعراف مكية بالإجماع وقد أطلق القول في ذلك عن ابن عباس وابن الزبير واستثنى قتادة آية ﴿وَسَأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾⁽¹⁾، رواه عنه أبو الشيخ وابن حيان، قال السيوطي في الإتقان وقال غيره : من هنا إلى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^ط قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ⁽²⁾، مدني كأن قائل هذا رأى أن هذه الآيات متصل بعضها ببعض بالمعنى فلا يصح أن يكون بعضها مكية وبعضها مدنيا وبهذا النظر نقول: أن ما قبل هذه الآيات وما بعدها في سياق واحد وهو قصة بني إسرائيل ومقتضى السورة كلها مكية وهو الصحيح المختار"⁽³⁾،

❖ التسمية :

سميت هذه السورة بسورة الأعراف لورود ذكر اسم الأعراف فيها، وهو سور مضروب بين الجنة والنار يحول بين أهلها، روى جرير عن حذيفة أنه سئل عن أصحاب

(1) الأعراف، (163).

(2) الأعراف، (172).

(3) محمد رشيد رضا ، تفسير المنار، ج 8 ، ص 294.

الأعراف فقال، هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فقعدت بهم سيئاتهم عن دخول الجنة، وتخلفت بهم حسناتهم عن دخول النار، فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله فيهم⁽¹⁾

❖ أسباب النزول :

"عن سلمة قال سمعت مسلم البطينين سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة وتقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله⁽²⁾

فنزلت: ﴿يَبْنَىءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾⁽³⁾

❖ مناسبتها لما قبلها :

سورة الأعراف أطول من سورة الأنعام على أنه روى أنها نزلت قبلها والظاهر أنها نزلت دفعة واحدة مثلها، فلم يبق وجه لتقديم الأنعام إلا أنها أجمع لما تشترك السورتان فيه⁽⁴⁾ ؛ وهو أصول العقائد وكرليات الدين ، وهي كالشرح والبيان لم أوجز في الأنعام، ولا سيما عموم بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وقصص الرسل قبله ، وأحوال أقوامهم وقد اشتملت سورة الأنعام على بيان الخلق ، وجاءت هذه مفصلة لذلك فبسطت فيها قصة آدم، وفصلت قصص المرسلين وأممهم وكيفية هلاكهم أكمل تفصيل⁽⁵⁾ .

(1) ينظر: محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج 1 ، ص 298 .

(2) النسائي ، تفسير النسائي، تح : صبري بن عبد الخالق الشافعي ، سيد بن عباس الحلبي، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، ج 1 ، 1990 ، ص 496 .

(3) الأعراف ، (31) .

(4) ينظر: تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، ص 295 .

(5) ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج 8، ص 97 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود.

1. المصادر والمراجع باللغة العربية:

(1) ابتهاج محمد البار، مظاهر نظرية التحويل، عالم الكتب الحديث، اريد، الأردن، ط1، 2014 .

(2) إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، مصر، د ط، ج2، 2007.

(3) أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، مصر، ط1، ج8، ج9، 1946.

(4) أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005.

(5) اسماعيل حميد أحمد أمين، التراكيب التوليدية والتحويلية في شعر الراعي النميري، دار الراجية للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2010.

(6) اسماعيل مسلم الأقطش، الأفعال وتطبيقاتها بين العربية والإنجليزية، دار دروب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2009 .

(7) بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، 1987.

(8) بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1999.

_ خليل أحمد عمارة:

(9) في نحو اللغة العربية وتراكيبها منهج وتطبيق، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1984.

10 المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2004.

11 الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

ـ رابع بومعزة:

12 التحويل في النحو العربي، مفهومه أنواعه صورته، عالم الكتب الحديث، إريد الأردن، ط1، 2008.

13 الجملة الوظيفية في القرآن الكريم، صورها. بنيتها العميقة. توجيهها الدلالي، عالم الكتب الحديث، للنشر والتوزيع، إريد، الأردن، ط1، 2009.

14 دراسات نحوية النحو والصرف العربي، دارومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، د.ط، 2008.

15 الوحدة الإسنادية الوظيفية في القرآن الكريم، دار ومؤسسة رسلان، سوريا، دمشق، د ط، 2008 .

16 الرازي(محمد الرازي فخر الدين)، مفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، ج14، ج15، 1981.

17 رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي والتحويلي، دار دجلة ناشرون، عمان، الأردن ، ط1 ، 2009.

18 الزجاج(أبي إسحاق إبراهيم بن السّري)، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 1988.

19 الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر)، الكشاف ، تح : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، ج2، 1988.

20 السعدي(عبد الرحمان بن ناصر) السعدي، تسيير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان، تح: عبد الرحمان معلّ اللويحق، مؤسسة الرسالة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، ج8، 2001،

- (21) سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2003.
- (22) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الغانجي، القاهرة، مصر، ط3، ج1، 1988.
- (23) الشافعي (محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهري)، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تح: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، مج9، مج10، 2001.
- (24) الشنقيطي (محمد بن آب القلاوي)، فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، شرح أحمد بن الحازمي، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ط1، 2010.
- (25) الصيمري (علي ابن إسحاق)، التبصرة والتذكرة، تح: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر، دمشق، ط1، ج2، 1982.
- (26) عبد الجبار توأمة، زمن الفعل في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، د ت.
- (27) عبد القاهر الجرجاني، العوامل المئة النحوية في أصول علم العربية، تح: البدرابي زهران، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1993.
- (28) ابن عطية (أبو محمد عبد الحق)، المحرر الموجز في تفسير كتاب العزيز، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، د ط، د ت .
- (29) علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007.
- (30) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ج1، ج2، ج3، 2000.
- (31) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، سورية، ط5، 1989.

- (32) فؤاد علي مخيمر، النحو منهاجاً وتطبيقاً في الجملة الاسمية، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط1، ج2، 1989.
- (33) الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم) القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 1999.
- (34) محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.
- (35) محمد حسن عثمان، إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، دار الرسالة، القاهرة، مصر، ط1، مج2، 2003.
- (36) محمد حسين العزة، الحروف والأدوات تأثيرها على الأسماء والأفعال، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009.
- (37) محمد حماسة عبد اللطيف، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 2002.
- (38) محمد رشيد رضا، تفسير المنار، دار المنار، القاهرة، مصر، ط1، ج8، ج9، 1947.
- (39) محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 1999.
- (40) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1995.
- (41) محمد نسيب الرفاعي، تسيير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، د ط، ج8، د ت.
- (42) محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامي، الكويت، ط جديدة، 1996.
- (43) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار الإرشاد، حمص، سورية، ط3، مج3، 1992.

- (44) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط28، ج2، ج3، 1993.
- (45) ابن منظور(جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 1990.
- (46) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986.
- (47) ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، طرابلس، لبنان، ط2، 1986.
- (48) النسائي، تفسير النسائي، تح: صبري بن عبد الخالق الشافعي، سيد بن عباس الجليمي، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1990.
- (49) هادي نهر، التراكيب اللغوية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2004.

ـ ابن هشام الأنصاري:

- (50) الإعراب عن قواعد الإعراب، تح: علي فودة نيل، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1981.
- (51) شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2000.
- (52) هيفاء عثمان عباس فدا، زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، دار القاهرة، القاهرة، مصر، ط1، 2000.

II. المصادر والمراجع المترجمة:

- نعوم تشومسكي:

(53) أفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، تر: عدنان حسن، دار الحوار للنشر، سورية، ط1، 2009 .

(54) المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، تر: محمد فتيح، دار الفكر العربية، القاهرة، ط1، 1993.

(55) جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تح: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط1، 1985، ص150.

III. المجلات والدوريات:

(56) أحمد مهدي المنصوري، اسمهان الصالح، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد29، 2013.

IV. الرسائل الجامعية:

(57) يحي خليل عطية، النواسخ وأثرها التركيبي والدلالي، دراسة في كتاب إملاء ما من به الرحمان في ضوء المنهج التحويلي، مخطوط رسالة ماجستير في اللغة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، إشراف علي الهروط، 2006.

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ - ب - ج
مدخل: مفاهيم نظرية عامة	4
أولاً: الجملة الاسمية مفهومها وأركانها	5
1_ مفهوم الجملة الاسمية	5
2_ أركانها	6
ثانياً: التحويل مفهومه وصوره	8
1_ مفهوم التحويل	8
2_ صور التحويل	11
ثالثاً: نظرية التحويل بين الدراسات الغربية والعربية	12
1_ التحويل في الدراسات الغربية	12
2_ التحويل في الدراسات العربية	16
رابعاً: الزيادة مفهومها وصورها	17
1_ مفهوم الزيادة	17
2_ صور التحويل بالزيادة في الجملة الاسمية	19
الفصل الأول: التحويل بزيادة النواسخ الفعلية	22
أولاً: التحويل بزيادة كان وأخواتها	24
أ_ العنصر التحويلي (كان)	25
ب_ العنصر التحويلي (أصبح)	30
ج_ العنصر التحويلي (ليس)	31
ثانياً: التحويل بزيادة كاد وأخواتها	34
أ_ أفعال المقاربة	34
ب_ أفعال الرجاء	36
ج_ أفعال الشروع	39
ثالثاً: التحويل بزيادة ظن وأخواتها	41

42	1_ التحويل بزيادة أفعال القلوب
42	أ_ العنصر التحويلي (رأى)
44	ب_ العنصر التحويلي (علم)
45	ج_ العنصر التحويلي (وجد)
49	د_ العنصر التحويلي (ظن)
50	هـ_ العنصر التحويلي (حسب)
52	2_ أفعال التحويل
52	أ_ العنصر التحويلي (جعل)
54	ب_ العنصر التحويلي (اتخذ)
58	الفصل الثاني: التحويل بزيادة النواسخ الحرفية
59	أولاً: التحويل بزيادة إنّ وأخواتها
61	أ_ العنصر التحويلي (إنّ)
65	ب_ العنصر التحويلي (أنّ)
68	ج_ العنصر التحويلي (كأنّ)
70	د_ العنصر التحويلي (لكنّ)
74	هـ_ العنصر التحويلي (لعلّ)
77	ثانياً: التحويل بزيادة الحروف المشبهة بليس
77	أ_ العنصر التحويلي (ما)
79	ب_ العنصر التحويلي (لا)
82	ج_ العنصر التحويلي (إنّ)
85	ثالثاً: التحويل بزيادة (لا) النافية للجنس
89	الفصل الثالث: التحويل بزيادة الفضلة
91	أولاً: التحويل بزيادة النعت
97	ثانياً: التحويل بزيادة شبه الجملة
97	1_ التحويل بزيادة الجار والمجرور
101	2_ التحويل بزيادة الظرف

102	أ_ التحويل بزيادة ظرف الزمان
104	ب_ التحويل بزيادة ظرف المكان
106	ثالثا التحويل بزيادة المضاف إليه
112	خاتمة
115	ملحق
119	قائمة المصادر والمراجع
126	فهرس

ملخص

تتناول هذه الدراسة بالبحث جانباً من جوانب الدرس اللغوي الحديث ومفهوماً من مفاهيم الدرس اللغوي القديم وهو التحويل بالزيادة في الجملة الاسمية مطبقة على سورة الأعراف؛ ويحاول هذا البحث الإجابة عن الإشكالية التالية: ما مفهوم التحويل؟ وما صورته؟ وفيما تتمثل الزيادة ومفهومها؟ وكيف أثرت في معنى الجملة؟ وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج تضمنتها الخاتمة أبرزها: أن التحويل يقتضي وجود بنيتين أحدها عميقة والأخرى سطحية محولة وأن الزيادة تحدث تغييراً على مستوى اللفظ والمعنى.

summary

This study deals a side of some of the aspects of the modern linguistics lesson, and a concept from the concepts of the old linguistics lesson which is the conversion by the increment in the nominal sentence with an applied in the Al-A'raf'ssura.

This research attempts to answer the following question: What is the conversion? what is its forms?

where does the increment embodied in and what is its concept? and how did the increment effects in the sentence's meaning?

We have reached to some results that were included in the conclusion, the most notably one is that the Transformation requires the existence of two structures: one deep and the other is superficial Transformed, And that the increment makes a change in word's level and its meaning.